الخطاب الحادي و الأربعون

سِلسِلَةُ مُحَاضَراتِ:
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الرَّافِضَةِ

الجُزءُ الثَّالِثُ

5 جمادى الأولى 1427 هـ
1 يونيو/حزيران 2006 م

بِصَوْتِ الشيخ
أَبِيْ مُصْعبٍ السِّرْقَاوِي (رَحِمَهُ الله)

بِسمِ اللهِ، وَالحمدُ للهِ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى سَيِّدِ الأَنبِيَاءِ وَالمُرسَلِينَ، مُحَمَّدٌ وَعَلى آلِهِ وَصَحبِهِ الأَحرَارِ، وَمَن تَبِعَهُم وَسَارَ عَلَى نَهجِهِم مِنَ المُسلِمِينَ الأَبرَارِ... وَبَعد:

فَلا بُدَّ بَعدَ هَذَا المُستَطرَدِ التَّارِيخِيِّ لِجُملَةٍ مِن فَضَائِحِ وَخِيَانَاتِ الرَّافِضَةِ: أَن نُنَوِّهَ لأَمرٍ مُهِمٍّ جِدًّا؛

أَلا وَهُوَ أَنَّنَا حِينَ نَذكُرُ طَرَفًا مِن خِيَانَاتِ وَجَرَائِمِ الرَّافِضَةِ وَنُذَكِّرُ بِأَصلِ عَقِيدَتِهِم الفَاسِدَةِ، وَأَنَّ المُؤَسِّسَ لِهَذَا الدِّينَ هُوَ اليَهُودِيُّ الحَاقِدُ ابنَ سَبَأ، وَحِينَ نَربِطُ فُرُوعَهُم الحَالِيَةَ بِأُصُولِهِم المَاضِيَةَ، وَحِينَ نَقُومُ إِزَاءَ هَذِهِ الجَرَائِمِ بِمَا نَقُومُ بِهِ مِن تَحكِيمٍ لِدِينِ اللهِ تَعَالى فِيهِم قَتلاً وَتَنكِيلاً؛ **فَإِنَّنَا وَالحَالَةُ هَذِهِ، لَسنَا وَاللهِ بِدَعاً مِنَ المُجَاهِدِينَ،**

وَإِنَّمَا نَحنُ نُطَبِّقُ عَليهِم حُكمَ اللهِ كَمَا طَبَّقَهُ فِيهِم خِيرَةُ أَسلافِنَا.

فَهَاهُو أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَليٌّ رَضِيَ اللهُ عنهُ لم يُجَامِل، وَلم يُهَادِن في دِينِ اللهِ، وَلم يَبحَث عَن أَنصَافِ الحُلُولِ إِرَاءَ مَن ادَّعُوا مَحَبَّتَهُ وَمُشَايَعَتَهُ، بَل إِنَّهُ حَرَّق الغَالِيَةَ مِنهُم الذِينَ يَدَّعُونَ فِيهِ الأُلُوهِيَّةَ، أَو جُزءَاً مِنهَا.

وَ هَا هُوَ يَحكُمُ بِجَلدِ مَن يَسُبُّ صَاحِبَي الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ؛ أَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا.

وَ هَا هُوَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ يَنبُذُهُم كَمَا نَبَذُوا عُهُودَهُم، يَتَبَرَّأُ مِنهُم وَمِن الخِلافَةِ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، فَيُبَايِعَهُ حَقنًا لِدِمَاءِ المُسلِمِين، وَمُخَالَفَةً لأَهوَائِهِم وَشَهَوَاتِهِم، حَيثُ طَالَبُوهُ بِمُقَاتَلَتِهِ.

وَ هَذَا الحُسَينُ يَدعُو عَليهِم وَمِن مَصَادِرِهِم بَعدَ أَن خَذَلُوهُ وَتَخَلوا عَنهُ قَبلَ مَقتَلِهِ فَيَقُولُ: "اللهُمَّ إِن مَتَّعتَهُم إِلى حِينٍ فَفَرِّقهُم فِرَقًا، وَاجعَلهُم طَرَائِقَ قِدَدًا، وَلا تُرضِ الوُلاةَ عَنهُم أَبَدًا؛ فَإِنَّهُم دَعَونَا لِيَنصُرُونَا ثُمَّ عَدُوا عَلَينَا فَقَتَلُونَا".

وَ هَذَا الخَلِيفَةُ المَهدِيِّ العَبَّاسِيِّ، عُرِفَ بِشِدَّتِهِ عَلى مُبتَدِعِيهِم وَزَنَادِقَتِهِم، حَيثُ انتَشَرَ في العَهدِ العَبَّاسِيِّ بِدَعُهُم وَرَاجَت سُوقُهُم، حَتَّى كَلَّفَ الجَدَلِيِّينَ مِنَ المُتَكَلِّمِينَ بِتَألِيفِ الكُتُبِ في الرَّدِّ عَليهِم وَدَحضِ شُبَهِهِم، وَلم يَكتفِ بِذَلكَ؛ بَل أَنشَأَ هَيئَةً مُتَخَصِّصَةً في مُلاحَقَةِ الزَّنَادِقَةِ، وَجَعَلَ لها رَئِيسَاً أَطلَقَ عَليهِ اسمَ "صَاحِبُ الزَّنَادِقَةِ" يُلاحِقُهُم وَيَقتُلُ كَلَّ مَن دَاهَنَ عَن الدِّينِ أَو أَلحَدَ فِيهِ.

و فَوقَ ذَلِكَ، كَلَّفَ ابنَهُ "الهَادِي" بِتَتَبُّعِ الزَّنَادِقَةِ وَالبَطش بهم.

قَالَ "المَسعُودِيُّ" في "المَهدِيِّ": " إِنَّهُ أَمعَنَ في قَتلِ المُلحِدِينَ وَالمُدَاهِنِينَ عَن الدِّينِ لِظُهُورِهِم في أَيَّامِهِ وَإِعلانِهِم عَن مُعتَقَدَاتِهِم في خِلافَتِهِ، لمَّا انتَشَرَ مِن كُتُبِ "مانِي" و"ابن ذي صانا" و"مرقيون" ممَّا نَقَلَهُ عَبدُ اللهِ بنُ المُقَفَّعِ وَغَيرُهُ وَتَرجَمَهُ مِنَ الفَارِسِيَّةِ وَالفَهلَوِيَّةِ إِلى العَرَبِيَّةِ.

وَ مَا صَنَّفَ في ذَلِكَ "ابنُ أَبي العَوْجَاء" و"حَمَّادٌ" و"يَحيَى بنُ زِيَادٍ" و"مُطِيعٌ" و"إِيَاسٌ" مِن تَأييدِ المَذَاهِبِ "المَانَوِيَّةِ" و"الدَّيصَانِيَّةِ" و"المَرقُونِيَّةِ"، وَظَهَرَت آرَاؤُهُم في النَّاسِ، وَكَانَ المَهدِيُّ أَمَرَ المُتَكَلِّمِينَ مِن أَهلِ البَحثِ مِنَ المُتَكَلِّمِينَ بِنَصْبِ الحُجَجِ في الرَّدِّ عَلى المُلحِدِينَ ممَّن ذَكَرنَا مِنَ الخَارِجِينَ وَغَيرِهِم، وَأَقَامُوا البَرَاهِينَ عَلى المُعَانِدِينَ وَأَزَالوا شُبَهَ المُلحِدِينَ فَأَوضَحُوا الحَقَّ لِلشَّاكِينَ" اهـ.

وَ أَمَّا السَّلاجِقَةُ الأَترَاكُ مِن أَهلِ السُّنَّةِ فَقَد كَانَ لهُم كَذَلِكَ مَوَاقِفُ حَاسِمَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ البَاطِنِيَّةِ وَقِتَالِهِم..
وَمِن ذَلِكَ مَا كَانَ مِن السُّلطَانِ "مَلِك شَاه" مِن إِرسَالِ أَحَدِ عُلَمَائِهِ لِمُنَاظَرَةِ "الحَسَن بن الصَّبَاح" المُؤَسِّسُ الحَقِيقِيُّ لِلمَزَارِيَّةِ [illegible] سِهَا الفِعلِيِّ، بَعدَ استِيلائِهِ عَلى قَلعَةِ "أَلَمُوت" عَام 484 هـ، وَبَعدَ أَن نَشَرَ جَيشَهُ مِنَ الفِدَائِيَّةِ الذِينَ كَانُوا يَعِيثُونَ في الأَرضِ فَسَادًا؛ يَغتَالُونَ الآمِنِينَ، وَينهَبُونَ أَموَالَهُم؛ فَأَرسَلَ إِليهِ أَولاً مَن يُنَاظِرُهُ فِكرِيًّا لِرَدِّهِ إِلى جَادَّةِ الصَّوَابِ لَو كَانَ مُرِيدَ حَقٍّ وَصَاحِبَ شُبهَةٍ.

وَ لمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ صَاحِبُ هوَىً وَشَهوَةٍ وَرَأَى امتِنَاعَهُ؛ قَرَّرَ السُّلطَانُ "مَلِك شَاه" رَدعَهُ بِالقِتَالِ؛ فَأَرسَلَ لَهُ جَيشًا عَامَ 485 هـ فَحَاصَرَ قَلعَتَهُ "أَلمُوت"،

فَاستَنجَدَ "الصَّبَاحُ" في قَزوِينَ "بِدَهدَار أَبي عَلِيّ" الذِي بِدَورِهِ هَبَّ لِنَجدَتِهِ مِمَّا أَلحقَ الهَزِيمَةَ بِجَيشِ "مَلِكِ شَاه"، وَمَعَ ذَلِكَ لم يَتَوَقَّف "مَلِكُ شَاه" مِن مُوَاصَلَةِ جِهَادِهِ ضِدَّ هَذَا البَاطِنِيِّ؛ بَل رَاحَ يُجَهِّزُ حَمَلاتٍ أُخرَى لِلقَضَاءِ عَلَى البَاطِنِيَّةِ، إِلا أَنَّ المَوتَ حَالَ دُونَهُ وَدُونَ إِكمَالِ هَذِهِ الحَربِ.

وَ بَعدَ مَوتِ "مَلِك شَاه"؛ تَوَلى ابنَهُ السُّلطَانُ "بَارِتيَار" السُّلطَةَ، فَكَانَ مِن أَهَمِّ أَعمَالِهِ أَن طَهَّرَ جَيشَهُ مِن هَؤُلاءِ الذِينَ كَانُوا يَتَدَسَّسُونَ بَينَ صُفُوفِ الجُنُودِ وَهُم يَحمِلُونَ الفِكرَ وَالعَقَدَ البَاطِنِيَّ، فَقَتَلَ كُلَّ مَن ثَبَتَ عَلَيهِ تُهمَةُ الانتِسَابِ لِلبَاطِنِيَّةِ، أَو حَتَّى مَن حَامَت حَولَهُ الشُّبهَةُ، ثُمَّ هَاجَمَ البَاطِنِيَّةَ فِي عُقرِ مَكَانٍ فَأَخَذُوا مِن خِيَامِهِم وَمَنَازِلِهِم، وَقُتِلُوا فِي مَيدَانٍ عَامٍّ، وَلَم يَنجُ مِنهُم إِلا مَن لَم يُعرَف، وَبَلَغَ عَدَدُ القَتلَى [illegible] وَنَيِّفاً.

وَلم يَكتَفِ بِذَلِكَ؛ بَل إِنَّهُ أَذِنَ لِلنَّاسِ أَن يَقتُلُوهُم أَينَمَا ثَقِفُوهُم؛ فَأَخَذَ النَّاسُ يَتَتَبَّعُونَ البَاطِنِيَّةَ وَيَقتُلُونَهُم، حَتَّى أَنَّ أَحَدَ فُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ، وَاسمُهُ "أَبي القَاسِمِ مَسعُودُ بنُ مُحَمَّدٍ الخَجَندِيّ" كَانَ يَحفِرُ الأَخَادِيدَ، وَيُوقِدُ فِيهَا النِّيرَانَ وَيحرِقُ البَاطِنِيَّةَ فِيهَا فُرَادَى وَجَمَاعَاتٍ، حَتَّى أَنَّهُ أَورَثَ لِعُمَّالِهِ وَأَمرَائِهِ فِي الأَقَالِيمِ التَّابِعَةِ لَهُ بِتَتَبُّعِ البَاطِنِيَّةِ وَالفَتكِ بِهِم، فَكَانَ هَذَا الأَمِيرُ "خَاوَلي" مَا يُقَارِبُ الثَّلاثِمَائَةِ [illegible] دَبَّرَهَا مَعَ أَصحَابِهِ مِن دَاخِلِ صُفُوفِ البَاطِنِيَّةِ؛ حَتَّى اسطَاعَ أَن يَظفَرَ بِهِم وَبِهِم.

ثُمَّ إِنَّهُ أَرسَلَ إِلى الخَلِيفَةِ العَبَّاسِيِّ فِي بَغدَادَ يُشِيرُ عَلَيهِ بِأَن يَتَتَبَّعَ البَاطِنِيَّةَ فِي بِلادِهِ، فَأَمَرَ بِالقَبضِ عَلَى كُلِّ مَن يَظُنُّ فِيهِم ذَلِكَ.

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ابنُ الجَوزِيِّ فِي [المُنتَظَم]: "وَلَـم يَتَجَاسر أَحَدٌ أَن يَشفَعَ فِي أَحَدٍ لِئَلَا يُظَنَّ مَيلُهُ إِلى ذَلِكَ المَذهَبِ".

وَتَعَاوَنَ مَعَ أَخِيهِ السُّلطَانُ "سَنجَر" في مُحَارَبَةِ البَاطِنِيَّةِ وَالقَضَاءِ عَليهِم.

وَ في عَامِ 521 هـ، أَغَارَ السُّلطَانُ "سَنجَر" عَلَى البَاطِنِيَّةِ في قَلعَةِ "آلَمُوت"؛ فَقَتَلَ مِنهُم مَا يُقَارِبُ الإِثنَيْ عَشَرَ أَلفَاً.

وَ في عَامِ 456 هـ، أَرسَلَ السُّلطَانُ "سَنجَر" أَحَدَ أُمَرَائِهِ، الأَمِير "قَجَق" عَلَى رَأسِ جَيشٍ كَبِيرٍ إِلى قَلعَةِ "طُرَيثِيثَ" فَأَغَارَ عَلَيهَا وَأَحرَقَ مَسَاكِنَهَا وَسَبَى مَا وَقَعَ عَلَيهِ بَاصِرُهُ، وَفَعَلَ بِهِم الأَفَاعِيلَ العَظِيمَةَ، ثُمَّ عَادَ سَالِمَاً.

وَ أَمَّا في عَهدِ السُّلطَانِ "مُحَمَّدٌ السَّلجُوقِيَّ"، وَالذِي عُرِفَ بِغِيرَتِهِ الدِّينِيَّةِ وَجِهَادِهِ في سَبِيلِ اللهِ، وَتَفَانِيهِ في نَشرِ المَذهَبِ السُّنِّيِّ، وَالقَضَاءِ عَلى دِينِ الرَّافِضَةِ وَ الفِكرِ البَاطِنِيِّ، فَقَد أَدرَكَ مُنذُ تَولِيهِ السُّلطَةَ أَنَّهُ لا يُمكِنُ أَن تَسلَمَ بِلادُ المُسلِمِينَ وَيَعلُوهَا دِينُ اللهِ إِلا بِالقَضَاءِ أَوَّلاً عَلَى البَاطِنِيَّةِ وَهَدمِ مَعَاقِلِهِم، وَأَنَّ مِن أَهَمِّ الأَعمَالِ التِي يَجِبُ عَلَيهِ القِيَامُ بِهَا هُوَ القَضَاءُ عَلَيهِم، فَكَانَ مِن أَهَمِّ أَعمَالِهِ التي قَامَ بِهَا: إِرسَالُهُ حَمَلَةً عَسكَرِيَّةً بِقِيَادَةِ الأَمِيرِ "آق سَنقر" لِمُحَاصَرَةِ قَلعَةِ "تَكرِيت" البَاطِنِيَّةِ، ثُمَّ قَامَ بِالقَبضِ عَلى وَزِيرِهِ "أَبِي مَنصُورٍ الآبِيِّ" لِتَوَاطُئِهِ مَعَ البَاطِنِيَّةِ، وَتَقدِيمِهِ الدَّعمَ لَهُم، الأَمرُ الذِي تَسَبَّبَ في تَأخِيرِ سُقُوطِ قَلعَةِ "أَصبَهَان" لِعَاقِبَةِ وَأَربَعَةَ مِن أَعوَانِهِ فَقَتَلَهُم ثُمَّ صَلَبَهُم عَلَى بَابِ "أَصبَهَان"، وَقَامَ بِمُحَاصَرَةِ قَلعَةِ "أَصبَهَانَ" بِنَفسِهِ؛ حَيثُ سَارَ إِلَيهَا عَلَى رَأسِ جَيشٍ كَبِيرٍ بَعدَ أَن كَثُرَ بِهَا أَذَى البَاطِنِيَّةِ، حَتَّى أَنَّ دَاعِيَهُم زَعِيمُ البَاطِنِيَّةِ "أَحمدُ بنُ عَطَّاشٍ" الذِي كَانَ يُرسِلُ أَتبَاعَهُ مِنهَا لِقَطعِ الطَّرِيقِ عَلى النَّاسِ فَيَقتُلُ الأَبرِيَاءَ، وَيَنهَبَ الأَموَالَ مُستَحِلِّينَ تِلكَ النُّفُوسِ وَالأَموَالِ بِدِينِهِم، حَتَّى أَنَّهُم جَعَلُوا عَلى القُرَى المُجَاوِرَةِ لَهُ وَ أَملاكَ النَّاسِ الضَّرَائِبَ التِي تُجبَى مُقَابِلَ أَن يَكُفُّوا بَأسَهُم عَنهَا.

فَحَاصَرَهُم السُّلطَانُ "مُحَمَّدٌ" في هَذِهِ القَلعَةِ لمُدَّةِ أَربَعَةِ أَشهُرٍ، وَأَثنَاءَ الحِصَارِ؛ لجِئُوا إِلى حِيلَةٍ خَبِيثَةٍ يَرومُونَ مِن خِلالِهَا إِثَارَةَ البَلبَلَةِ وَالشُّبَهِ حَولَ مَوقِفِ السُّلطَانِ "مُحَمَّد" مِن قِتَالِهِم... تمَامًا كَمَا هُوَ حَالُهُم اليَومَ مِنَ المُجَاهِدِينَ، وَتَمَامًا كَمَا هُوَ مَوقِفُ مَن يَدَّعُونَ العِلمَ مِن مَشَايِخِ الفَضَائِيَّاتِ؛ فَأَرسَلُوا لِفُقَهَاءِ المُسلِمِينَ يَستَفتُونَهُم بِطَرِيقَةٍ مُلتَوِيَةٍ في قَومٍ يُؤمِنُونَ بِاللهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَاليَومِ الآخِرِ، وَلَكِن يُخَالِفُونَ في الإِمَامِ: هَل يَجُوزُ لِلسُّلطَانِ مُهَادَنَتِهِم وَمُوَادَعَتِهِم، وَأَن يَقبَلَ طَاعَتَهُم، وَيَحرُسَهُم مِن كُلِّ أَذَى؟

وَ كَادَت هَذِهِ الحِيلَةُ بِالفِعلِ أَن تُفَرِّقَ كَلِمَةَ المُسلِمِينَ، وَتُغَيِّرَ المَوقِفَ لِصَالِحِ البَاطِلِ؛ حَيثُ أَجَابَهُم أَكثَرُ الفُقَهَاءِ بِجَوَازِ ذَلِكَ. لَكِنَّ الله سَلَّمَ.

وَ لكِنَّ السُّلطَانَ محَمَّدَاً بِحِكمَتِهِ وَفِقهِهِ وَحِنكَتِهِ؛ جَمَعَ الفُقَهَاءَ وَدَعَاهُم لِلمُنَاظَرَةِ؛ فَانتَصَرَ رَأيُ الفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ "أبي الحَسَن عَلِيّ بِن عَبدِ الرَّحمَنِ السَّمَهَانِي" الذِي أَفتَى بِوُجُوبِ قِتَالِهِم وَسَفكِ دِمَائِهِم، وَأَنَّهُم لَا يَنفَعُهُم التَّلَفُّظُ بِالشَّهَادَتَينِ لِرَأيِهِم في الإِمَامِ الذِي يَستَطِيعُ أَن يُحَرِّمَ عَلَيهِم مَا أَحَلَّ اللهُ، وَيُحِلَّ لَهُم مَا حَرَّمَ اللهُ، وَتَكُونُ طَاعَتُهُ لَهُم في هَذِهِ الحَالَةِ حَسَبَ اعتِقَادِهِم فِيهِ وَاجِبَةً؛ فَتُبَاحُ دِمَاؤُهُم بِهَذَا السَّبَبِ بِالإِجمَاعِ.

وَ حَاوَلَ بَعدَ ذَلِكَ السُّلطَانُ "محمد" أَن يُسقِطَ قَلعَةَ "آلمُوت"، وَيُقَاتِلَ "الحَسَنَ بنَ الصَّبَّاحِ" الذِي كَانَ مُتَحَصِّنَاً فِيهَا أَكثَرَ مِن مَرَّةٍ، إِلا أَنَّ المَنِيَّةَ وَافَتهُ عَامَ 511 هـ أَثنَاءَ حِصَارِ جَيشِهِ بِقِيَادَةِ "أُنشتَكِين" وَالتِي دَامَ مُدَّةَ حِصَارُهَا مَا يُقَارِبُ السِّتَ سَنَوَاتٍ؛ فَاضطرَّ القَائِدُ "أُنشتَكِين"، وَبَعدَ ضَغطِ جُندِهِ إِلى الانسِحَابِ.

وَ بَعدَ وَفَاةِ السُّلطَانِ "محمَّد"؛ تَسَلَّمَ السُّلطَةَ مِن بَعدِهِ ابنُهُ "مَحمُود"، وَالذِي وَاصَلَ سِيَاسَةَ وَالِدِهِ، وَكَانَ

يحمِلُ نَفسَ الهَمِّ وَالمَنهَجِ في مُلاحَقَةِ وَقِتَالِ الرَّافِضَةِ البَاطِنِيِّينَ وَالرَّغبَةِ في تَطهِيرِ البِلادِ مِن رِجسِهِم وَأَذَاهُم؛ فَحَاصَرَ قَلعَةَ "آلموت" حَتَّى سَقَطَت في يَدِهِ عَامَ 524 هـ، وَلَكِنَّهُم استَطَاعُوا أَن يَستَرجِعُوهَا بَعدَ وَفَاتِهِ عَام 525 هـ.

وَ كَانَ مِن حُكَّامِ الوِلايَاتِ آنَذَاكَ الأَمِيرُ "عَبَّاس" صَاحِبُ "الرَّي"، وَكَانَ مِن غِلمَانِ السُّلطَانِ "محمُودٌ"، وَكَانَ مِنَ المُجَاهِدِينَ المُخلِصِينَ؛ فَاستَطَاعَ أَن يَفتِكَ بِالبَاطِنِيَّةِ الذِينَ عِندَهُ؛ فَقَتَلَ مِنهُم خَلقًا كَثِيرًا حَتَّى أَنَّهُ بَنَى مَنَارَةً مِن رُؤُوسِهِم بِالرَّيِّ، كَمَا أَنَّهُ حَاصَرَ مُجَدَّدًا قَلعَةَ "الموت"، وَاستَطَاعَ أَن يَدخُلَ قَريَةً مِن قُرَاهُم، فَحَرَقَهَا بِالنَّارِ وَأَحرَقَ مَن فِيهَا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبيَانِ.

وَ كَانَ لِلدَّولَةِ "الغُورِيَّةِ" مَوقِفٌ حَازِمٌ تِجَاهَ الرَّافِضَةِ البَاطِنِيَّةِ، **وَمِن ذَلِكَ** [illegible] **عَامِ 597 هـ حِينَ سَارَ "شِهَابُ الدِّينِ الغُورِيُّ"** [illegible] "قَهِستَان" لمحَاصَرَتِهَا وَمَن فِيهَا مِنَ البَاطِنِيَّةِ، وَحِينَ مَرَّ في طَرِيقِهِ بِقَريةٍ ذُكِرَ لَهُ بِأَنَّ أَهلَهَا إسمَاعِيلِيَّةٌ بَاطِنِيَّةٌ، أَمَرَ بِقَتلِ المُقَاتِلَةِ وَسَبيِ النِّسَاءِ، وَنهبِ الأَموَالِ عَنِيمَةً، وَخَرَّبَ القَريَةَ وَجَعَلَهَا خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا، وَوَاصَلَ سَيرَهُ إلى "كَنبَاد"، وَهِيَ مِن مُدُنِ البَاطِنِيَّةِ فَنَزَلَ عَلَيهَا وَحَاصَرَهَا.

وَ حِينَ أَرسَلَ إِلَيهِ صَاحِبُ "قُهِستَان" البَاطِنِيّ إِلَى مَلِكِ "غور" يَشكُو إِلَيهِ أَخ[illegible] "شِهَابُ الدِّينِ" وَيَقُولُ: "بَينَنَا عَهدٌ فَمَا الذِي بَدَا مِنَّا حَتَّى حَاصَرتَ بِلادِي" وَمَعَ ذَلِكَ شَدَّدَ "شِهَابُ الدِّينِ" الحِصَارَ عَلَى القَلعَةِ، فَلَمَّا اشتَدَّ خَوفُهُم طَلَبُوا الأَمَانَ لِيَخرُجُوا، فَأَمَّنَهُم وَاخرَجَهُم مِنَ المَدِينَةِ، وَاستَولَى عَلَيهَا وَأَقَامَ فِيهَا الصَّلاةَ وَشَعَائِرَ الإِسلامِ.

وَ كَذَلِكَ كَانَ لِلدَّولَةِ "الخَوَارِزمِيَّةِ" مَوقِفٌ حَازِمٌ تِجَاهَ البَاطِنِيَّةِ، وَمِن ذَلِكَ مَا حَصَلَ في عَامِ 624 هـ، حِينَ عَظُمَ شَرُّ البَاطِنِيَّةِ وَتَعَدَّى ضَرَرُهُم، حَتَّى أَنَّهُم قَتَلُوا أَمِيرًا مِنَ أُمَرَاءِ "جَلالِ الدِّينِ" ابنِ "خَوَارِزمَ شَاه"، فَسَارَ بِعَسكَرِهِ

مِن بِلادِهِم مِن حُدُودِ "آلموت" إلى "كَردِيكُوك" بخُرَاسَان، فَخَرَّبَهَا جَمِيعًا فَقَتَلَ أَهلَهَا وَغَنِمَ أموَالهُم وَسَبَى الحَرِيمَ، وَاستَرَقَّ الأولادَ، وَقَتَلَ الرِّجَالَ وَعَمِلَ بهِم الأعمَالَ العَظِيمَةَ.

وَ أَمَّا مَوقِفُ "صَلاحُ الدِّينِ الأَيُّوبي" مِنَ الرَّافِضَةِ؛

فَكَانَ مِن أَشَدِّ المَواقِفِ وَأَقسَاهَا عَليهِم، حَيثُ أَسقَطَ دَولَتَهُم المَنِيعَةَ، وَالتي عَمَّرَت طَوِيلاً مِن قَبل، مَعَ أَنَّ القَادَةَ قَبلَهُ وَالأُمَرَاءَ مِن السَّلاجِقَةِ وَغَيرَهُم كَانَ لهُم صَولاتٍ مَعَهُم وَجَوَلاتٍ، وَكَانَت هُنَاكَ مُوَاجَهَاتٌ وَحُرُوبٌ وَقِتَالٌ وَسَبيٌ، وَلكِنَّ الضَّرَبَاتِ التي تَلَقَّوهَا مِن صَلاحِ الدِّينِ كَانَت أَشَدَّ عَلى نُفُوسِهِم، حَيثُ فَرَّقَ جَمعَهُم، وَهَدَّمَ صَرحَهُم الكَبِيرَ وَقَضَى عَلى كُلِّ أَحلامِهِم بِامتِلاكِ دَولَةٍ مُستَقِلَّةٍ ذَاتِ سِيَادَةٍ عَلى مَذهَبِ السُّنَّةِ بَعدَ أَن كَانَ دِينُ الرَّفضِ هُوَ السَّائِدَ وَالمُسَيطِرَ، وَلَهُم مِرَارًا قَتلَهُ وَاغتِيَالَهُ، وَلكِنَّهُم بِفَضلِ اللهِ وَحدَهُ فَشِلُوا في كُلِّ مُحَاوَلاتِهِم.

وَ كَانَ مما قَامَ بِهِ "صَلاحُ الدِّينِ" تُجَاهَ الرَّافِضَةِ عَلى مَا ذَكَرنَا سَابِقًا، وَبَعدَ مُحَاوَلاتِ اغتِيَالِهِ العَدِيدَةِ؛ اعتَقَلَ المُتَآمِرِينَ عَلَيهِ في مِصرَ، وَالذِينَ حَاوَلُوا الاتِّصَالَ بِالإفرَنجِ لإسقَاطِ مِصرَ، فَدَمَّرَهُم وَاحِدًا وَاحِدًا، وَبَعدَ أَن استَفتَى الفُقَهَاءَ في مِصرَ قَتَلَ رُؤُوسَهُم وَأَعيَانَهُم دُونَ أَتبَاعِهِم وَغِلمَانِهِم، وَصَرَفَ "مِصيَافٍ" الرَّافِضِيَّةِ بَعدَ مُحَاوَلَتِهِم اغتِيَالَهُ حِينَ كَانَ مُسَافِرًا لِحَلَبَ، فَقَصَدَ قَلعَتَهُم عَامَ 572 هـ، وَحَاصَرَهَا وَضَيَّقَ عَلَيهَا المِنجَنِيقَاتِ فَأَحرَقَهَا وَخَرَّبَهَا، وَأَوسَعَ أَهلَهَا قَتلاً وَأَسرًا، وَغَنِمَ أَموَالهُم وَدَوَابَهُم، وَلم يَترُكهُم إلا بَعدَ أَن أَدَّبَهُم وَلَقَّنَهُم دَرسًا قَاسِيًا.

وَ لمَّا ثَارَ عَليهِ الرَّافِضَةُ مِن جُندِ السُّودَانِ المُمتَعِضِينَ لِمَوتِ مُؤتَمِنِ الخِلافَةِ، غَضَبًا لِمَقتَلِهِ **أَرسَلَ لِمحِلَّتِهِم المَعرُوفَةِ بِالمَنصُورَةِ فَأَحرَقَهَا عَلى أَموَالهِم وَأَولادِهِم وَحَرَمِهِم،** فَلَمَّا عَلِمُوا بِذَلِكَ وَلَّوا مُدبِرِينَ

فَأَجرَى عَليهِم السَّيفَ، وَظَلَّ فِيهِم القَتلُ حَتَّى قَضَى أَخُو "صَلاحُ الدِّينِ" "تورَان شَاه" عَلى آخِرِهم في مَنطِقَةِ "الجِيزَةِ".

وَ أَمَّا مَوقِفُ شَيخِ الإِسلامِ "ابنِ تَيمِيَّةَ" وِجِهَادِهِ لِلرَّافِضَةِ فَقَد كَانَ وَاضِحًا في مَوقِفَينِ؛

المَوقِفُ الأَوَّلُ: بَرَزَ في جَانِبِ التَّأليفِ العِلمِيِّ لِلرَّدِّ عَلى بِدَعِهِم وَكُفرِيَّاتِهِم، وَكَشفِ حَقِيقَةِ الرَّوَافِضِ وَبَيَانِ أَحوَالِهِم وَحُكمِ الشَّرعِ فِيهِم كَكِتَابِ "مِنهَاجُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ" وَغَيرِهِ.

وَ المَوقِفُ الثَّانِي: بَرَزَ في جَانِبِ العَمَلِيِّ لَهُم حِينَ فَرَغَ مِن قِتَالِهِ لِلتَّتَارِ تَاديبًا لَهُم لِمُنَاصَرَتِهِم وَمُحَالَفَتِهِم مَعَ التَّتَارِ ضِدَّ المُسلِمِينَ.

وَ أَمَّا المَلِكُ المُظَفَّرُ "قُطُز": فَقَاتَلَهُم في الشَّامِ بَعدَ انتِصَارِ المُسلِمِينَ عَلَى التَّتَارِ في وَقعَةِ "عَينِ جَالُوت"، فَقَد كَانَ لَهم أَيضًا دَورٌ كَبِيرٌ في مُحَارَبَةِ وَمُعَاقَبَةِ الرَّافِضَةِ، حيثُ قَرَّرُوا الانتِقَامَ مِنَ الخَوَنَةِ مِنَ النَّصَارَى وَالرَّافِضَةِ الذِينَ مَالَؤُوا التَّتَارَ وَصَانَعُوهُم عَلَى قِتَالِ المُسلِمِينَ وَقَتلِ العَامَّةِ.

إِذَن وَ بَعدَ هَذَا الاستِعرَاضِ التَّارِيخِيِّ المُجمَلِ، وَالمُجمَلِ جِدًّا، لِجَرَائِمِ وَخِيَانَاتِ الرَّافِضَةِ نَستَطِيعُ أَن نَخلُصَ إِلى عِدَّةِ أُمُورٍ مُهِمَّةٍ وَكَمَا يَأتِي:

أولاً: النَّاظِرُ وَالبَاحِثُ في عَقَائِدِ الرَّافِضَةِ يَجِدُ أَنَّهُم قَد أَشرَكُوا وَأَسَاؤُوا إِلى مَقَامِ اللهِ تَعَالَى الوَاحِدِ الأَحَدِ.

وَمِن ذَلِكَ وَصفَهُم اللهَ تَعَالى بِصِفَاتِ الجَوَادِثِ وَالنَّقصِ كَحُلُولِهِ تَعَالى -حَاشَاهُ - بِبَعضِ أَجسَادِ الأَئِمَّةِ وَرِجَالاتِهِم، وَالذِينَ عَبَدُوهُم مِن دُونِ اللهِ.

وَكَذَا **شَرَّكُوا الإِلَهَ الوَاحِدَ بِالعِبَادِةِ** المُستَحَقَّةِ للهِ تَعَالى وَحدَهُ غَيرَهُ، مِن نَذرٍ وَ دُعَاءٍ وَتَقَرُّبٍ بِالعِبَادَةِ للأَئِمَّةِ الذِينَ اعتَبَرُوهُم مُقَدَّسِينَ وَمَعصُومِينَ.

وَ لم يَقِف الأَمرُ إلى هَذَا الحَدِّ بَل **نَسَبُوا الصِّفَاتِ التِي** **يَتَّصِفُ بِهَا اللهُ تَعَالى، كَالرِّزقِ وّالعِلمِ بِالغَيبِ** وَنَحوِ ذَلِكَ لِهَؤُلاءِ **الأَئِمَّةِ**، فَلم يَكتَفُوا بِالإِسَاءَةِ لِمَقَامِ اللهِ تَعَالى بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالأُلوهِيَّةِ فَحَسب، بَل تَعَدَّى ذَلِكَ نِسبَتَهُم النَّقِيصَةَ لأَنبِيَاءِ اللهِ [illegible] حِينَمَا جَعَلُوهُم فِي مَقَامِ التَّفضِيلِ وَالمُقَارَنَةِ [illegible] مَعصُومِينَ، فَنَسَبُوا أَوصَافًا وَمَنَاقِبَ لأَئِمَّتِهِم تَفُوقُ [illegible] مَزَايَا هَؤُلاءِ الأَنبِيَاءِ وَالمُرسَلِينَ، حَتَّى أَنَّهُم ادَّعُوا أَنَّ هَؤُلاءِ المُرسَلِينَ كَانُوا مِمَّا بُعِثُوا بِهِ: عَقِيدَةَ الوِلايَةِ لِلأَئِمَّةِ الذِينَ يَزعُمُونَ أَنَّهُم مَعصُومُونَ.

وَ مَعَ غَيَابَاتِ هَذِهِ الظُّلُماتِ أَضَافُوا لِمُعتَقَدَاتِهِم الرَّذِيلَةَ **قَولَهُم بِتَحرِيفِ القُرآنِ**، سَوَاءٌ أَكَانَ بِاللفظِ أَم بِالمَعنَى وَالشَّرحِ، وَهُم عَلَى هَذَا لم يَجعَلُوا لِمَرجِعِيَّةِ الحَقَّةَ لِلكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، لأَنَّهُم طَعَنُوا [illegible] عَلَى أَسَاسِ أَنَّهُم لم يَجِدُوا فِيهِ نَصًّا صَرِيحًا لِعَقَائِدِهِم [illegible] بِمَا هُوَ مَوجُودٌ مِنهُ اليَومَ.

وَكَذَا **طَعَنُوا بِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ** مِن خِلالِ طَعنِهِم بِأَئِمَّةِ أَهلِ السُّنَّةِ مِن رِوَايَاتِ الحَدِيثِ، أَو أَخذِهِم مَروِيَّاتٍ وَضَعُوهَا كَذِبًا عَلَى أَئِمَّةِ أَهلِ البَيتِ، بِرُوَاةٍ زَنَادِقَةٍ أَصحَابِ عَقَائِدَ مُنحَرِفَةٍ وَبَاطِلَةٍ لا تُؤَهِّلَهُم لِقَبُولِ رِوَايَاتِهِم نَاهِيكَ عَن ضَعفِهِم وَجَهَالَتِهِم.

ثانياً: إِنَّ الرَّافِضَةَ مُدَّعِي مَحَبَّةَ آلِ البَيتِ وَنُصرَةَ عُترَتِهِ وَالمُتَبَاكِينَ عَلى الحُسَينِ نِيَاحَةً وَ لَطماً، وَالذِينَ يَتَّهِمُونَ أَهلَ السُّنَّةِ بِأَنَّهُم نَوَاصِبٌ نَاصَبُوا أَهلَ البَيتِ العَدَاءَ **هُم مَن قَامَ بِقَتلِ الحُسينِ مِن بَعدِ أَن كَادُوا يَقتُلُونَ الحَسَنَ وَيُسَلِّمُوهُ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، وَذَلِكَ ثَابِتٌ في أُصُولِ مَرَاجِعِهِم وَأُمَّهَاتِ كُتُبِهِم.**

فَقَد جَاءَ في كِتَابِ [الإِرشَادِ] لِلمُفِيدِ قولُ الإِمَامِ الحُسَين عَليهِ السَّلامُ في دُعَائِهِ عَلى شِيعَتِهِ الذِي ذَكَرنَاهُ آنِفًا، وَجَاءَ في كِتَابِ[الاحتِجَاجِ]: "لَكِنَّكُم أَسرَعتُم إِلى بَيعَتِنَا كَطَيرَةِ الذِّبَّاءِ، وَتَهَافُتِ الفَرَاشِ، ثُمَّ نَقَضتُمُوهَا، سُحقًا وَبُعدًا وَسُحقًا لِبَقِيَّتِ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَبَقِيَّةِ الأَحزَابِ، وَنَبَذَةِ الكِتَابِ، ثُمَّ أَنتُم هَؤُلاءِ تَتَخَاذَلُونَ عَنَّا وَتَسلُونَنَا، أَلا لَعنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ".

وَ يُعَلِّقُ السَّيدُ "حُسَينٌ المُوسَوِيَّ" بَعدَ هَاتَينِ الرِّوَايَتَينِ بقولِهِ: "وَهَذِهِ النُّصُوصُ تُبَيِّنُ لَنَا مَن هُم قَتَلَةُ الحُسَينِ الحَقِيقِيُّونَ، إِنَّهُم شِيعَةُ أَهلِ الكُوفَةِ، أَيْ أَجدَادُنَا، فَلِمَاذَا نُحَمِّلُ أَهلَ السُّنَّةِ مَسؤُولِيَّةَ مَقتَلِ الحُسَينِ؟"!.

وَ يَقُولُ السَّيدُ "مُحسِنٌ الأَمينُ" في كِتَابِ [أَعيَانُ الشِّيعَةِ]: "بَايَعَ الحُسَينَ مِن أَهلِ الكُوفَةِ عِشرُونَ أَلفاً، غَدَرُوا بِهِ، وَخَرَجُوا عَلَيهِ، وَبَيَّتُوا لَهُ النِّيَّةَ في قَتلِهِم، وَقَتَلُوهُ".

وَ جَاءَ في كِتَابِ [الاحتِجَاجِ]: "قَالَ الإِمَامُ "زَينُ العَابِدِينَ" عَليهِ السَّلامِ، لأَهلِ الكُوفَةِ: (هَل تَعلَمُونَ أَنَّكُم كَتَبتُم إِلى أَبي وَخَدَعتُمُوهُ وَأَعطَيتُمُوهُ مِن أَنفُسِكُم العَهدَ وَالمِيثَاقَ ثُمَّ قَاتَلتُمُوهُ وَخَذَلتُمُوهُ.. بِأَيِّ عَينٍ تَنظُرُونَ إِلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، وَهُوَ يَقُولُ لَكُم: قَاتَلتُم عترَتِي وَانتَهَكتُم حُرمَتِي، فَلَستُم مِن أُمَّتِي)".

وَ قَالَ أَيضًا عَنهُم: إِنَّ هَؤُلاءِ يَبكُونَ عَلينَا فَمَن قَتَلَنَا غَيرُهُم؟

وَجَاءَ في كِتَابِ [الاحتِجَاجِ] أَيضًا عَن "فَاطِمَةَ الصُّغرَى" عَليهَا السَّلامُ في خُطبَةٍ لها في أَهلِ الكُوفَةِ:

"يَا أَهلَ الكُوفَةِ، يَا أَهلَ الغَدرِ وَالمَكرِ وَالخُيَلاءِ، إِنَّا أَهلُ البَيتِ ابتَلانَا اللهُ بِكُم، وَابتَلاكُم بِنَا؛ فَجَعَلَ بَلاءَنَا حَسَنًا.. فَكَفَّرتُمُونَا وَكَذَّبتُمُونَا وَرَأَيتُم قِتَالَنَا حَلالاً وَأَموَالَنَا نَـهبًا.. كَمَا قَتَلتُم جَدَّنَا بِالأَمسِ، وَسُيُوفُكُم تَقطُرُ مِن دِمَائِنَا أَهلُ البَيتِ.. تَبًا لَكُم، فَانتَظِرُوا اللَّعنَةَ وَالعَذَابَ فَكَأَنَّ قَد حَلَّ بِكُم.. وَيذِيقُ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ، وَتَخلُدُونَ في العَذَابِ الأَلِيمِ يَومَ القِيَامَةِ بِمَا ظَلَمتُمُونَا، أَلا لَعنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ. تَبًّا لَكُم يَا أَهلَ الكُوفَةِ، كَم قَرَأتُم لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ قَبلَكُم، ثُمَّ غَدَرتُم بِأَخِيهِ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ وَجَدِّي، وَبَنِيهِ وَعُترَتِهِ الطَّيِّبِينَ.

فَرَدَّ عَليهَا أَحَدُ أَهلِ الكوفَةِ مُفتَخِراً، فَقَالَ:

نَحنُ قَتَلنَا عَلِياً وَابنِ عَلِيٍّ * بِسُيُوفٍ هِندِيَّةٍ وَرِمَاحِ**

وَ سَبينَا نِسَاءَهُم سَبيَ تُرلٍ * وَنَطَحنَاهُمُ فَأَيُّ نِطَاحِ**

ثَالِثاً: يَنبَغِي عَلى المُسلِمِ الاهتِمَامُ بِأَمرِ اللهِ تَعَالى الآمِرِ بِالتَّفَكُّرِ وَالإِتِّعَاظِ بِأَحوَالِ الأُمَمِ وَالأُمُورِ السَّالِفَةِ، فَنَأخُذَ مِنهَا الدُّرُوسَ وَالعِبَرَ.. {وَ لاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ} [التوبة: 126].

وَ وَرَدَ في الأَثَرِ: "لا يُلدَغُ المُؤمِنُ في جُحرٍ مَرَّتَينِ"، وَقَد **مَرَّت بِنَا نَتَائِجُ وَأَضرَارُ هَذَا التَّقرِيبُ مَعَ الرَّافِضَةِ** حَيثُ تَجَلَّت لنَا خِيَانَتُهُم للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلمُؤمِنِينَ، فَوَالَوا الكُفَّارَ وَأَعدَاءَ الدِّينِ، وَطَغَوا في البِلادِ وَأَكثَرُوا فِيهَا الفَسَادَ،

فَأَوجَبَت مُوالاتَهُم هَذِهِ رِدَّتَهُم عَنِ الدِّينِ وَمُرُوقَهُم عَن أَمرِ رَبِّ العَالمَينَ، وَنَاهِيكَ بِفَسَادِ طعنِهِم بِأُمَّهَاتِ المُؤمِنِينَ، وَبِخَاصَّةٍ مَن بَرَّأَهَا وَزَكَّاهَا اللهُ تَبرِئَةً قَطعِيَّةً في كِتَابِهِ العَزِيزِ.

وَ لما تَقَدَّمَ أَقُولُ مُنَبِّهًا؛

إِنَّهُ كُلَّمَا تَوَاجَهَ المُسلِمُونَ ضِدَّ الكُفَّارِ مِن اليَهُودِ وَ النَّصَارَى، وَفي كُلِّ حَربٍ عَلَى مَرِّ التَّارِيخِ، وَحَتَّى في عَصرِنَا الحَاضِرِ نَجِدُ الرَّافِضَةَ يَتَسَلَّلُونَ إِذَاً إِلَى مُعَسكَرِ الكُفرِ، وَيُمِدُّونَهُم بِجَمِيعِ أَنوَاعِ الإِمدَادَاتِ المُتَوَفِّرَةِ إِليهِم عَسكَرِيًّا وَمَعلُومَاتِيًّا، وَيَكُونُ المَوقِفُ أَو انتِصَارُ الكُفرِ عَلَى أَن يَنتَصِرَ المُسلِمُونَ وَتَكُونَ لَهُمُ الغَلَبَةُ، وَهُم لا يُقَاتِلُونَ أَعدَاءَ الإِسلامِ مِنَ الكُفَّارِ الأَصلِيِّينَ حَتَّى في الحَالاتِ التي كَانُوا يُظهِرُونَ أَنهُم يُقَاتِلُونَهُم، بَل يَكُونُوا تَحتَ قِيَادَةٍ سُنِّيَّةٍ هِيَ التِي تُحَرِّكُهُم، وَمِن بَابِ التَّقِيَةِ يَتَحَرَّكُونَ، وَ ذَلِكَ في حَالاتٍ نَادِرَةٍ.

أَو في حَالَةِ غَدرٍ وَاستِهتَارِ الكُفَّارِ بِهِم، وَ بِأَرَاضِيهِم وَمَصَالِحِهِم **كَمَا حَصَلَ مَعَ الزَّعِيمِ "الأَفضَلِ"** حِينَ استَنجَدَ بِالدَّمَاشِقَةِ السُّنِّيِّينَ لِمَا رَأَى استِهتَارَ الصَّلِيبِيِّينَ بِهِ وَبِمَصَالِحِهِ، بَعدَ أَن قَدَّمَ لَهُم كُلَّ التَّسهِيلاتِ المُمكِنَةِ، وَطَلَبَ مِن عَسكَرِهِ فِيمَا بَعدُ الانضِوَاءَ تَحتَ قِيَادَةِ "طَغتِكِينَا أَتَابك".

وَ **كَمَا حَصَلَ مَعَ الخَلِيفَةِ العُبَيدِيِّ "العَاضِدِ"** لما رَأَى اجتِيَاحَ الفِرَنجِ لِبِلادِهِ وَخَشِيَ عَلَى قَصرِهِ وَنِسَائِهِ فَأَرسَلَ إِلى "نُورِ الدِّينَ" يَستَنجِدُ بِهِ، وَيَستَغِيثُ لِدَرَجَةِ أَنَّهُ أَرسَلَ شُعُورَ نِسَائِهِ قَائِلاً: "هَذِهِ شُعُورُ نِسَائِي مِن قَصرِي يَستَغِثنَ بِكَ لِتُنقِذَهُنَّ مِنَ الفِرَنجِ".

رَابِعَاً: إِنَّهُ لا يُمكِنُ أَن يَكُونَ لِلمُسلِمِينَ نَصرٌ وَلا غَلَبَةٌ عَلَى المُحَارِبِينَ الكُفَّارِ مِنَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى إِلا بَعدَ القَضَاءِ عَلَى مَن دُونَهُم مِن العُمَلاءِ المُرتَدِّينَ، وَعَلَى رَأسِهِم الرَّافِضَةُ

تَمَاماً، **كَمَا رَصَدَ لنَا التَّارِيخُ كَيفَ أَنَّ بَيتَ المَقدِسِ الذِي سَقَطَ بِيَدِ الصَّلِيبِيِّينَ بِمُعَاوَنَةِ الرَّافِضَةِ العُبَيدِيِّنَ لم يُستَعَد إلا عَلَى يَدِ "صَلاحِ الدِّين"، مَعَ أَنَّ "نُورَ الدِّين مَحمُوداً" كَانَ أَشَدَّ عَلَى الصَّلِيبِيِّينَ مِن "صَلاحِ الدِّين"، وَلكِن قَدَرُ اللهِ تَعَالى أَن يَكُونَ النَّصرُ وَتَحرِيرُ بَيتِ المَقدِسِ عَلَى يَدِ "صَلاحِ الدِّينِ"، وَلكِن مَتَى؟ بَعدَ أَن حَارَبَ الرَّافِضَةَ العُبَيدِيِّنَ لِعِدَّةِ سَنَوَاتٍ، وَقَضَى عَلى دَولَتِهِم تَمَامًا وَأَسقَطَهَا**، ثُمَّ بَعدَ ذَلِكَ تَفَرَّغَ لِلصَّلِيبِيِّينَ حَتَّى تَمَّ لَهُ النَّصرُ عَلَيهِم، وَاستَعَادَ بَيتَ المَقدِسِ الذِي ظَلَّ سَنَوَاتٍ تَحتَ قَبضَتِهِم بِسَبَبِ أَهلِ الخِيَانَةِ الرَّوَافِضِ.

فَهَذَا دَرسٌ مُهِمٌّ جِدًّا يُقَدِّمُهُ لَنَا التَّارِيخُ لا يَجِبُ التَّغَافُلُ عَنهُ أَبَدًا

لَن يَكُونَ لَنَا نَصرٌ قَطّ، عَلَى الكُفَّارِ الأَصلِيِّينَ إِلا بَعدَ قِتَالِ الكُفَّارِ المُرتَدِّينَ مَعَ الكُفَّارِ الأَصلِيِّينَ، وَمَا الفُتُوحَاتُ الإِسلامِيَّةُ التِي تَمَّت فِي عَهدِ الرَّاشِدِينَ إِلا بَعدَ تَطهِيرِ جَزِيرَةِ العَرَبِ مِن المُرتَدِّينَ، وَلِذَلِكَ أَبغَضُ مَا يُبغِضُ الرَّافِضَةُ هُوَ "صَلاحُ الدِّينِ"، فَهُم يُطِيقُونَ المَوتَ وَلا يُطِيقُونَه!!

خَامِسَاً: مَعلُومٌ لِذَوِي البَصِيرَةِ السَّلَفِيَّةِ أَنَّ أَسَاسَ النَّجَاةِ لِلنَّاسِ في الآخِرَةِ مُتَعَلِّقٌ بِعَقِيدَةٍ صَحِيحَةٍ سَلِيمَةٍ مِنَ الشِّركِ وَالبِدَعِ، فَكَيفَ يُمكِنُ التَّفرِيقُ بَينَ عَقِيدَةِ الحَقِّ وَ عَقِيدَةِ الرَّافِضَةِ التِي ذَكَرنَاهَا آنِفًا؟

فَبِاللهِ عَليكُم كَيفَ يَتَقَرَّبُ مِنهُم عَمَليًّا بِعَقِيدَةٍ لَو أَخَذنَا بِبَعضِ مَا امتَازَت بِهِ ضَلالاتُهُم وَكُفرِيَّاتُهُم لَكُنَّا فِي الهَلاكِ وَالخُسرَانِ الدِّينِيِّ.. فَالدِّينُ جَاءَ لِنَجَاةِ العِبَادِ بِمَا أَرَادَ رَبُّ العِبَادِ، فَكَيفَ تَحصُلُ

النَّجَاةُ الأُخرَوِيَّةُ بِدُونِ مُقَدِّمَاتٍ مَبنِيَّةٍ عَلَى عَقِيدَةٍ صَحِيحَةٍ سَلِيمَةٍ..؟.

فَكَمَا يُقَالُ: صِحَّةُ المُقَدِّمَاتِ تَستَلزِمُ صِحَّةَ نَتَائِجَهَا، وَفَسَادَهَا يُؤَدِّي لِفَسَادِ نَتَائِجَهَا.

وَ لَو ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّهُم مُوافِقُونَ لَنَا في أَصلِ الاعتِقَادِ المُنَجِّي مِن عَذَابِ اللهِ فَهَذَا عِندَهُم حِينَئِذٍ؛

إِمَّا مِن بَابِ عَقِيدَةِ التُّقيَةِ الَّتِي يَدِينُونَ بِهَا حَالَ استِضعَافِهُم مَعَ أَهلِ السُّنَّةِ.

أَو يَكُونُونَ بِهَذَا الاتِّفَاقِ العَقَدِيِّ عَلَى مَذهَبِ الحَقِّ وَالصِّرَاطِ المُستَقِيمِ فَيَخرُجُونَ بِهِ عَن وَصفِ الرَّافِضَةِ وَضَلالاتِهِم، وَعَلَى هَذَا فَلا يُسَمَّى مِثلَ هَذَا تَقَارُبًا، بَل تَرجِيعًا وَعَودَةً وَإِنَابَةً مِنهُم لِلحَقِّ المُبِينِ.

وَ لِما تَقَدَّمَ أَقُولُ:

إِنَّهُ لا يُمكِنُ أَن يَكُونَ هُنَاكَ أَدنَى تَقَارُبٍ عَقَدِيٍّ وَفِكرِيٍّ بَينَ أَهلِ السُّنَّةِ وَ بَينَ الرَّوَافِضِ، وَقَد رَأَينَا **نَتِيجَةَ التَّقَارُبِ مَعَ الرَّافِضَةِ عَبرَ التَّارِيخِ** مِن تَقرِيبِ الخُلَفَاءِ العَبَّاسِيِّينَ لِلرَّافِضَةِ وَتَولِيَتِهِم لِلوِزَارَةِ وَقَادَةً، كَابنِ العَلقَمِيّ وَنَصِيرِ الدِّينِ الطُّوسِيّ وَ... مِن خِلالِ مُصَاهَرَتِهِم كَمَا ذَكَرنَا مَعَ مَرَاجِلِ أُمِّ المَأمُونِ... وَمَا كَانَ مِن هَذَا التَّقَارُبِ إِلا أَن عَادَ بِالهَلَكَةِ لِلأُمَّةِ، وَكَانَ سَبَبَ سُقُوطِ دَولَةٍ اسلامِيَّةٍ، وَقِيَامِ دُوَيلاتٍ رَافِضِيَّةٍ عَلَى أَشلائِهَا، كَمَا تَسَبَّبَ هَذَا التَّقَارُبُ فِي افسَادِ العَقِيدَةِ، بِإِلزَامِ النَّاسِ بِالقَولِ بِمُحدَثَاتِ الأُمُورِ وَبِدَعَهَا وَبَثِّ الشُّبَهِ بَينَ المُسلِمِينَ، حَتَّى زَعزَعَت عَقَائِدَهُم وَشَابَهَا كَثِيرٌ مِنَ الانحِرَافَاتِ، كَمَا هُوَ القَولُ بِخَلقِ القُرآنِ وَغَيرَ ذَلِكَ مِنَ الأَفكَارِ وَالعَقَائِدِ التي اكتَسَبَهَا أَبنَاءُ الخُلَفَاءِ العَبَّاسِيِّينَ مِن أُمَّهَاتِهِم الفَارِسِيَّاتِ.

وَ مَا أَجدَرَ بِنَا في هَذَا المَقَام أَن نَذكُرَ أَقوَالَ كَثِيرٍ مِنَ العُلَمَاءِ وَالمُثَقَّفِينَ الذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ جَهلاً بِالوَاقِعِ القَرِيبِ وَالبَعِيدِ إِلى التَّقَارُبِ مَعَ الرَّافِضَةِ، ثُمَّ لما تَبَيَّنَ لهُم الحَقَّ عَادُوا إِليهِ كَرِسَالَةِ وَعظٍ وَتَذكِيرٍ وَتَنبِيهٍ لِدُعَاةِ التَّقَارُبِ اليَومَ الذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُم يَعلَمُونَ.

قَالَ الدُّكتُورُ "مُصطَفَى السِّبَاعِيّ" في كِتَابِهِ [السُّنَّةُ وَمَكَانَتُهَا في التَّشرِيعِ الإِسلامِيّ]: "فَتَحتُ دَارًا لِلتَّقرِيبِ بَينَ السُّنَّةِ وَالشِّيعَةِ بِالقَاهِرَةِ مُنذُ أربعة عُقُودٍ لَكِنَّهُم رَفَضُوا أَن تُفتَحَ دُورٌ مُمَاثِلَةٌ في مَرَاكِزِهِم العِلمِيَّةِ كَالنَّجَفِ وَقُم وَغَيرِهَا، لأَنَّهُم إِنَّمَا يُرِيدُونَ تَقرِيبَنَا إِلى دِينِهِم!.

وَ يَقُولُ الدُّكتُورُ "عَلي أحمد السالوس" أُستَاذُ الفِقهِ وَأُصُولِهِ: "بَدَأتُ دِرَاسَتِي بِالدَّعوَةِ إِلى التَّقرِيبِ بَينَ السُّنَّةِ وَالشِّيعَةِ بِتَوجِيهٍ مِن أُستَاذِي الجَلِيلِ الشَّيخِ "مُحَمَّد المَدَنِي"، عَلَى أَنَّ التَّشَيُّعَ مَذهَبٌ خَامِسٌ بَعدَ أَربَعَةِ أَهلِ السُّنَّةِ؛ غَيرَ أَنَّنِي بَعدَمَا بَدَأتُ البَحثَ وَاطَّلَعتُ عَلَى مَرَاجِعِهِم الأَصلِيَّةِ وَجَدتُ الأَمرَ يَختَلِفُ تَمَامًا عَمَّا سَمِعتُ.. فَدِرَاسَتِي إِذَن بَدَأَت بِتَوجِيهٍ مِنَ الشَّيخِ "المَدَنِيّ" مِن أَجلِ التَّقرِيبِ، وَلكِنَّ الدِّرَاسَةَ العِلمِيَّةَ هِيَ طَابِعُهَا الذِي لا يَخضَعُ لِلأَهوَاءِ وَالرَّغَبَاتِ" اهـ.

فَإِذَن؛ بَعدَ مَعرِفَةِ [illegible] وَمعرِفَةِ أَنَّ **دِينَ الرَّافِضَةِ لا يَلتَقِي مَعَ دِينِ الإِسلامِ لا بِفَرعٍ وَلا بِأَصلٍ**، وَأَنَّهُ أُنشِئَ أَسَاسًا وَابتِدَاءً لِهَدمِ الدِّينِ، نَقُولُ؛

إِنَّهُ لا يُدَافِعُ عَن هَؤُلاءِ القَومِ وَيُنَادِي بِبِرَاءَتِهِم، وَيَدعُوا جَهَارًا نَهَارًا لِلتَّقَارُبِ مَعَهُم وَيَستَجدِي وِصَالَهُم، وَيَعتَذِرُ لهُم، وَيُبَرِّرُ جَرَائِمَهُم:

إِلا مَن هُوَ جَاهِلٌ غَافِلٌ لا يَعلَمُ مَا يَقولُ.. أَو هُوَ أَجرَمُ وَأَظلَمُ وَأَخوَنُ لِلأُمَّةِ مِنهُم، وَحُكمُهُ حُكمَهُم،

بَل إِنَّهُ يَصدُقُ فِيهِ قَولُ اللهِ تَعَالى {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَعِنُونَ} [البقرة: 159].

وَ بَعْدَ مَا تَقَدَّم، نَقُولُ إِنَّ دُعَاةَ التّقْرِيبِ بينَ السُّنةِ وَ الشِّيْعـةِ هُمْ أَحَدُ رَجُلَيـن:

1- رَجُلٌ عَلِمَ الحَقَّ فَخَانَ دِينَهُ وَ أُمَّتـه، وَ بَاعَهَا بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنيا يَسِيْر.

2- وَ آخَر جَهِلَ هَؤُلاء، فَهُوَ جَاهِلٌ يُعَلَّم.

فَكَيْفَ يَا مَنْ تَدْعُونَ إِلى التَّقْرِيبِ بَيْنَ السُّنةِ وَ الرّافِضَة، وَ هُمْ عَلَى مَا هُوَ عَلَيهِ مِنَ الشَّرّ وَ الجَرَاح، وَ **الكُفْرِ البَوَاحِ وَ الطَّـعْنِ فِيْ عِرْضِ** [illegible] **صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّم، وَ سَبِّ الصَّحَابَةِ الكِرَام** الذِيْنَ مَاتَ عَنْهُمُ النّبـيُّ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ و هُوَ رَاضٍ عَنْهُم.

فَوَاللهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلاءِ طُعِنَ فِيْ عِرْضِهِ، وَ رُمِيَ فِيْ زَوْجَتِـه؛ لأَقَامَ الدُّنْيـا وَ أَقْعَدَهَا، وَ لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ فِيْ وَجْهِ مَنْ [illegible]

فَمَا بَالُهُ يَرْضَى ذَلِكَ [illegible] نَبيِّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّم؟!

اللهُمَّ إِنَّـا نُشْهِدُكَ أَنَّ عِرْضَ [illegible] صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ أَحَبُّ إِلَـيْنَا مِنْ أَعْرَاضِنَا، وَ نُشْهِدُكَ أَنَّ شَعْرَةً فِيْ رَأسِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَحَبُّ إِلَيْنا مِنْ أَنْفُسِنَا وَ أَهْلِيْنَا وَ النَّاسِ أَجْـمَعِين.

وَ لا يَفُوتُنَا القَوْلُ؛ إِنَّهُ كُلّما أطْلَقَ الرّافِضَةُ شِعَارَاتُ العَدَاء، وَ عِبَارَاتُ المَوتِ وَ الهَلاكِ مِنَ الكُفَّارِ وَ اليَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ غَيْرِهِم؛ كُلَّمَا عَرَفنا أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ

التّقِيـّةِ التّي يُدِيْنُونَ بِهَا وَ يَعْتَبِروْنَهَا رَكناً رَكِيناً فِيْ دِيْنِهِم، **وَ بِقَدْرِ مَا تَكُونُ الشِّعَارَاتُ مُدَوِيَّـةً أَكْثَر؛ بِقَدْرِ مَا يَكُونُ كَذِبُهُم وَ ادِّعَاؤُهُم فِيْ هَذِهِ الشِّعَارَات.**

وَ أَقْرَبُ مِثَالٍ لِذَلِكَ فِيْ الوَقْتِ الحَالِيِّ مَا يَقُوْمُ بِهِ الرَّئِيسُ الإِيـرَاني الجَدِيدُ "أحمدي نجاد"، حِين مَلأَ الدّنيا بِصِياحِهِ بِضَرُورَةِ مَحْوِ إِسْرَائِيلَ مِنَ الخَارِطَةِ... إِيْ وَ الله، مِنَ الخَارِطَةِ فقط!!.

سادساً: إِنَّ دِيْنَ الرَّافِضَةِ يَقُومُ عَلَى هَدْمِ الضَّرُوْرِيَّات - كُلِّ الضَّرُوْرِيَّات - الَّتِي جَاءَ الدِّيْنُ الإِسْلامِيُّ - بَلْ وَكُلُّ الأَدْيَان - بِحِفْظِهَا وَ المُحَافَظَةِ عَلَيْهَا، فَهُم **يَهْدِمُونَ الدِّيْنَ بِتَحْرِيفِهِ، وَ القَوْلِ بِالتَّنَاقُضِ فِيْ القُرْآنِ وَ نَقْصِه، وَ رَفْضِهِم لِلأَحَادِيث الصَّحِيحَة، وَ تَكْذِيبِـهِم وَ تَشْنِيعِهِم عَلَى الصَّحَابَة، وَ تَهْيِئَتِهِم لِلتَّشَيُّعِ لِلتَّشْكِيكِ فِيْ دِيْنِ اللهِ الحَقِّ، وَ إِطْهَارِهِم لِلبِدَعِ البَاطِلَة، وَ الإِلْحَادِ فِيْ دِيْنِ اللهِ وَ الزَّنْدَقَة، وَ يَهْدِمُونَ النَّفْسَ وَ المَالَ بِاسْتِحْلالِ دِمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَ أَمْوَالِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَ يَهْدِمُونَ النَّسَبَ وَ كُلَّ خُلُقٍ وَ أَدَبٍ سَلِيْم؛** بِقَوْلِهِم **بِجَوَازِ المُتْعَةِ وَ إِتْيَانِ الدُّبُرِ وَ إِعَارَةِ الفُرُوجِ وَ نِكَاحِ الذَّكَر** - والعياذ بالله.

وَ يَهْدِمُونَ العَقْلَ حِيْنَ **يُجِيزُونَ اسْتِخْدَامَ الحَشَائِشِ وَ المخدِّرَاتِ** مِنْ أَجْلِ اسْتِدَامَةِ الشُّعُورِ بِهَا عَلَى أَتْبَاعِهِمْ مِنَ الفِدَائِيّـة قَدِيماً، وَ حَوَامِّهِم طُلاّبَ اللطْمِ حَدِيْثاً.

وَ حِيْنَ يَضْحَكُ آيَاتُهُم عَلَى عُقُولِ العَوَامِّ وَ الجُهَّالِ بِدَعْوَى انْتِسَابِهِم لآلِ البَيْت، وَ مِنْ ثَمَّ ادِّعَاءِ العِصْمَة، وَ مِنْ ثَمَّ يَبُثُّـونَ فِيْهِم ضَلالاتِهِمُ المـعْرَضة وِفْقَ مَصَالِحِهِم وَ أَهْوَائِهِم الشَّخْصِيّة.

سابعاً: إِنَّهُ **لا فَرْقَ عِنْدَنَا بَيْنَ رَافِضَةِ إِيْرَانَ الصَّفَوِيّة، وَ بَيْنَ غَيْرِهِم مِنْ رَافِضَةِ العَرَب؛**

كَرَافِضَةِ العِرَاقِ وَ لبْنَانَ وَ الشّام، فَدِيْنُ الرّافِضَةِ وَاحِدٌ وَ أُصُولُهُم و إِنْ تَفَرَّعَت وَاحِدَة، وَ مَرْكَزُهُم وَ مَرْجِعِيّاتُهُم وَاحِدَة، وَ عِدَاؤُهُم لأَهْلِ السُّنةِ هُوَ نَفْسُ العِدَاء.

ثامناً: إِنَّ أُصُولَ الرَّافِضَةِ وَ أُصُولَ اليَهُودِ وَاحِدَة؛ وَ لِذَلِكَ فَإِنَّ تَعَالِيْمَ الرَّافِضَةِ تُشَابِهُ كَثِيْراً مِنْ تَعَالِيمِ اليَهُود، وَ اجْتِمَاعَاتِهِم وَ مُؤْتَمَراتِهِمُ السِّرْية، وَ اسْتِخْدَامِهِم للتـّقِيّة التِي يُظْهِرُونَ بِهَا مَا لا يُبْطِنُونَ للمُسْلِمِين، كُلُّ ذَلِكَ يَتَعاطَاهُ إِخْوَانُهُم اليَهُود.

وَ إِنَّ المُطّلِعَ عَلَى مَا جَاءَ فِيْ بُروتُوكُولاتِ اليَهُودِ وَ تَعَالِيْمِ التّلْمُودِ نَحْوَ الأُمَمِ غَيرِ اليَهُود، يَجِدهُ مُطابِقاً تَمَاماً مَعْ فَتَاوَى آيَاتِ وَ أَسْيادِ الرَّافِضَةِ نَحْوَ المُسْلِمِيْنَ خاصَّة.

وَ مِنْ ذَلِك، فَإِنَّ تَعَالِيْمَ اليَهُود تُبِيْحُ لِلْيَهُودِيّ أَنْ يَتَـعَامَلَ بِالرِّبَا وَ الغُشِّ مَعَ اليَهُوْدِي، وَ تُوجِبُهُ مَعْ غَيْرِ اليَهُودِي، وَكذَلِكَ فِيْ دِيْنِ الرَّافِضَةِ يُحَرِّمُونَ التَّعَـامُلَ بِالرِّبَا وَ الغُشِّ فِيْمَا بَيْنَهُم، وَ يَعْتَبِرُونَ أَمْوَالَهُم بَيْنَهُم حَرَام، وَ يُحِلّونَ وَ يُوْجِبُونَ اسْتِحْلالَ أَمْوَالَ أَهْلِ السُّنّـة.

وَ مِنْ تَعَالِيمِ اليَهُود أَنَّهُ يُحَرِّمُ عَلَى اليَهُودِيّ أَنْ يُسَاعِدَ أَوْ يُنْقِذَ غَيْرِ اليَهُودِيِّ إِنْ رَآهُ فِيْ حَالَةِ غَرَقٍ أَوْ مُوشِكٌ عَلَى السُّقُوطِ؛ بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ الحَاضِرِ عَلَيهِ إِنِ اسْتَطَاع.

وَ كَذَلِكَ الرَّافِضَةُ يُفْتُونَ لِعَوَامِّهِم مِثْل ذَلِك، وَ مِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِيْ كِتَابِ الأَنْوَارِ النُّعْمَانِيّة لِعَالِمِهِم المَعْرُوفِ بِنِعْمَة الله الجزائري، وَ كِتَابِ [نَصْبِ النَّوَاصِبِ] لمِحسن المعلم مَا نَصُّه: "وَ فِيْ الرِّوَايَاتِ أَنَّ عَلي بنَ يقطين، وَ هُوَ وَزِيرُ الرَّشِيْد، قَدِ اجْتَمَعَ فِيْ حَبْسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ المُخَالِفِينَ، و كَانَ مِنْ خَوَاصِّ الشِّيْعَة، فَأَمَـرَ غِلْمَانَهُ وَ هَدُّوْا سَقْفَ الحَبْسِ عَلَى المَحْبوسِيْن؛ فَمَاتُوا كُلُّهُم وَ كَانُوْا خَمْسمائة رَجُلٍ تَقْرِيباً فَأَرادُوا الخَلاصَ مِنْ تَبِعَاتِ دِمَائِهِم؛ فَأَرْسَلَ إِلَى الإمام مَوْلانَا الكَاظِم، فَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلامُ إِلَيِ جَوابَ

كِتَابِه: بِأَنَّكَ لَو كُنْتَ تَقَدَّمْتَ إِليَّ قَبْلَ مقْتَـلِهِم لَمَا كَانَ عَلَيكَ شَيْءٌ مِنْ دِمَائِهِمْ وَ حَيْثُ أَنَّكَ لَمْ تَتَقدَّمْ إِليَّ فَكَفّـرْ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ قَتَلتَـهُ مِنْهُمْ بِتَيْسٍ، وَ التَّيْسُ خَيْرٌ مِنْه".

وَ هَذَا الأَمْرُ يُطَبَّـقُ حَتَّى فِيْ أَيَّامِنَا هَذِه، فَهُنَاكَ طَبِيبٌ مِنْ "تلعفر" يُدْعَى: "عباس قلندر"، تَابِعٌ لِلْمَجْلِسِ الأَعْلَى لِلثَّوْرَةِ الرَّافِضِيَّةِ الذِيْ يَتَـزَعَّمَهُ عَبْدُ العَزِيزِ الحَكِيم، وَ كَانَ هَذَا الطَّبِيـبُ مُرَشَّحَاً لأَنْ يَكُوْنَ قَائمَ مقَام "تلعفر"، كَانَ قَدْ أَعْطَى لِطِفْل، وَ هَذَا العِلاجُ كَانَ يُضَاعِفُ مِنْ الآثَارِ الجَانِبِيَّة للمَرَض مُتَعَمِّداً ذَلِكَ لِسَبَب بَسِيطٍ هُوَ أَنَّ الطِّـفْلَ اسْمُه: "عمر".

وَ كَانَ هُنَاكَ طَبِيْبٌ آخَر فِي [illegible] مَرْكِز مُحَافَظَةِ "ديالى" يَرْفُضُ أَنْ يُعَالِجَ أَيَّ [illegible] "عمر"، أَوْ أَيَّـةَ مَرِيْضَةٍ اسْمُهَا [illegible]

وَ قَدْ قَامَ المُجَاهِدُونَ بِفَضْلِ اللهِ بِمُحَاوَلَةِ اغْتِيالِ هَذَا الرَّافِضِيِّ الخَبِيثِ فَـأَطْلَقُوا عَلَيهِ النَّارَ دَاخِلَ عِيَادَتِهِ فَـأُصِيْبَ إِصَابَةً بَالِغَةً فِيْ رَقَبَتِـه وَ اسْتَطَاعَ بَعْدَهَا الفِرَارَ إِلَى "إيران".

تاسعاً: إِنَّهُ لا بُدَّ مِنَ التَّنْبِيـهِ عَلَى أَنَّ الجَرَائِمَ السِّيَاسِيّةِ فِيْ مَجَالِ الغَدْرِ وَ [illegible] عَنْ الرَّافِضَةِ لَيْسَتْ جَرَائِمَ فَرْدِيَّـةً وَ لا عَشْوَائِيَة [illegible] هِيَ **جَرَائِمُ مُعدَّةٌ مِنْ قِبَلِ عُلَمَـائِهِم وَ رُمُوزِهِم وَ رُؤَسَائِهِمْ**، وَ تَقُومُ عَلَى أَسَاسٍ عَقَدِيٍّ سِيَاسِيٍّ، وَ هِيَ [illegible] تَرْتِيباً عَسْكَرِيّاً مُنَظّمَاً، و أَفْرَادُهُ يُعْتَبَـرُونَ مِنْ أَهَمِّ فَصَائِلِ وَ أَجْنِحَة الرَّافِضَة، كَيْفَ لا؟ وَ دَوْلَتُهُم وَ حُكْمُهُم وَ دَعْوَتُهُم لا تَقُولُ إِلا عَلَى عَاتِقِهِم.

وَ لِذَلِكَ فَإِنَّ أَفْرَادَ هَذِهِ الفِرَقِ -فِرَقُ الاغْتِيالات- مُنْتَـقُونَ بِعِنَايَةٍ فَائِقَة، وَ يُنْفَقُ عَلَى إِعْدَادِهِم المَبَالِغُ الطَّائِلَة، وَ هَمْ حَرِيْصُونَ عَلَى أَنْ تَكُونَ ثَقَافَتَـهُم عَالِية، وَ أَنْ تَكُوْنَ لَدِيْهِم

مَعْرِفَةٌ بِلُغَاتٍ مُتَعدِّدَة، وَ لَهُم مُخَصَّصَاتٌ وَ رَوَاتِبٌ عَالِيَة، بِالإِضَافَة إِلى التَّأثِيْرَاتِ الدِّيْنِيّةِ و الإِيْحَاءَاتِ النّفْسِيةِ الدَّافِعَةِ لِتـَثْبِيتِهِم عَلَى مَا يَقُومُونَ بِهِ مِنْ جَرَائِمَ حَتَّى يَعْمَدَ إِلَى تَخْدِيْرِهِم مِنَ خِلالِ إِسْقَائِهِم الحشِيشَ الأُفْيونَ كَمَا كَانَتْ قَدِيْمَاً جَمَاعةُ الفَدَائيّـينَ عِنْدَ القَرَامِطَةِ الإِسْمَاعِيلِية، وَ حَدِيْثاً يُمثِّلُ هَذِهِ الفِرَقُ فُرُوعٌ مُتَعَدِّدَةٌ تَنْتَمِي جَمِيْعُهَا مِنْ حَيْثُ اسْتِقَاؤُهَا وَ تَلَقِّيْهَا للمُهِمَّاتِ السِّريةِ الخَطِيْرَةِ لِمَرْكَزٍ وَاحِد، أَلا وَ هُوَ مَرْكَزُ الإِمَامِ أَوْ نُوَّابِه، كُلٌّ فِيْ قُطْرِه مُبَاشَرَة.

وَ مِنْ ذَلِكَ أَفْرَادُ الحَرَسِ الثَّوْرِي الإِيْرَانِي، وَ قُوَّاتُ التَّعْبِئَةِ العَامَّةِ بِالبَاسِيج، وَ الحَرَكَاتُ المُسَلَّحَة؛ كَحَرَكةِ "أَمل"، وَ فِرَقِ الاغْتِيالاتِ فِيْ حِزْبِ الله، وَ غَيْرُهَا.

وَ حَتَّى إِنْ كَانَتْ هُنَاكَ جَرَائِمُ اغْتِيَالاتٍ و نَهْبٍ فَرْدِية، فَذَلِكَ أَيْضاً يَرْجِعُ إِلى فَتَاوَى عُلَمَائِهِم وَ تَحْرِيْضِهِم عَلَى قَتْلِ أَهْلِ السُّنةِ وَ اعْتِبَارِهِم مُسْتَبَاحِيْ الدَّمِ وَ المَال.

فَقَدْ جَاءَ فِيْ كِتَابَيْ [وَسَائِلِ الشِّيْعَة]، وَ [بحار الأنوار]: عَنْ دَاوُودَ بِنِ فَرْقَد قَالَ: قُلْتُ لأَبِيْ عَبْدِ اللهِ عَلَيهِ السَّلام: مَا تَقُوْلُ فِيْ قَتْلِ النَّاصِبِ؟ فَقَالَ: حَلالُ الدَّم. وَ لَكِنْ اتَّقِيْ عَلَيْك، فَإِنْ قَدَّرْتَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ حَائِطاً أَوْ تُغْرِقَـه فِيْ مَاءٍ لِكَيْ لا تَشْهَدَ عَلَيْك فَافْعَل.

وَ عَلّقَ الإِمَامُ الخُمَيْنِيُّ عَلَى هَذَا بِقَوْلِه: فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَأْخُذَ مَالَهُ فَخُذْهُ وَ ابْعَثْ إِلَيْنَا بِالخُمُس!.

يَقُولُ صَاحِبُ كِتَاب[لله ثم للتاريخ]:"لَمَّا انْتَهى حُكْمُ آل بهلوي فِيْ إِيْرَانَ عَلَى أَثَرِ قِيَامِ الثَّوْرَةِ الإِسْلامِيَّةِ وَ تَسَلُّمِ الإِمَامِ الخُمَيْنِي زِمَام الأُمُورِ فِيْهَا، تَوَجَّبَ عَلى عُلَمَاءِ

الشِّيْعَة زِيَارة و تَهْنِئَة الإِمَامِ بِهَذا النَّصْرِ العَظِيْمِ لِقِيامِ أَوَّلِ دَوْلَةٍ شِيْعِيةٍ فِيْ العَصْرِ الحَدِيْثِ يَحْكُمُهَا الفُقَهَاء.

وَ كَانَ وَاجِبُ التَّهْنئـةِ يَقَعُ عَليَّ شَخْصِيّاً أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِي لِعَلاقَتِيْ الوَثِيْقَةَ بِالإِمَامِ الخُمَيّنِي. فَزُرْتُ إيران بَعْدَ شَهْرٍ وَ نَصْف - وَ رُبَّما أكثر - مِنْ دُخُولِ الإِمَامِ طهران إِثْر عَوْدَتِه مِنْ مَنْفَاهُ باريس، فَرَحَّبَ بي كثيراً، وَ كَانِتْ زِيَارِتِيْ مُنْفَرِدَةً عَن زِيَارَةِ وَفْدِ عُلَمَاءِ الشِّيْعَةِ فِيْ العِرَاق.

وَ فِيْ جَلْسَةٍ خَاصَّةٍ مَعَ الإِمَام قَالَ لِيْ: سَيِّد حُسين، آنَ الأوانُ لِتَمْهِيدِ عَوْدَةِ الأَئِمّة صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِم، سَنَسْتَرِدُّ دِمَاءَ الشَّوَاصِل مِنْ أَبْنَاءَهُم وَ سَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُم، وَ لَنْ نَتْرِكَ أَحَداً مِنْهُمْ يُفْلِتُ مِنَ العِقَاب، وَ سَتَكُونُ أَمْوَالُهُم خَالِصَةً لِشِيعَةِ أَهْلِ البَيْت، **وَ سَنَمْحُو مَكَّةَ وَ المَدِيْنَة مِنْ وَجْهِ الأَرْض** لأَنَّ هَاتَيْنِ المَدِيْنَتَيْنِ صَارَتَا مَعْقَلَ الوَهَّابِيِّـين، وَ لا بُدَّ أَنْ تَكُونَ كَربلاء أَرْضَ الله المُبَارَكَةِ المقَدَّسَة، قِبْلَةً للنَّاسِ فِيْ الصَّلاةِ وَ سَنُحَقِّقُ بِذَلِكَ حُلْمَ الأَئِمَّةِ عَلَيْهِم السلام.

لَقَدْ قَامَتْ دَوْلَتُنا التِيْ جَاهَدْنَا بِسَنَواتٍ طَوِيلة مِنْ أَجْلِ إِقَامَتِهَا، وَ ما بَقِيَ إلا [illegible]! " ا.هـ.

وَ إِذَا رَبَطْنَا هَذِهِ [illegible] وَاقِعِ الرَّافِضَةِ اليَوْمَ فِيْ العِرَاق؛ نَجِدُ [illegible] وَ جَيْشُ المَهْدِيّ المزْعُومِ وَ غَيْرِهِما قَدْ قَامُوا بِدَوْرِهِ المُهِمَّةِ خَيْرَ قِيَام.

فَهُوَ يُدَاهِمُ بُيُوتَ أَهْلِ السُّنَّةِ بِحُجَّةَ البَحَثِ عَنْ المُجَاهِدِين، وَ حَتى لَوْ لمَ يَجِدُوهُم، فَإِنَهُمْ يَقُومونَ بِقَتْلِ الرِّجَالِ، وَ اقْتِيَادِ النِّسَاءِ، وَ سَجْنِهِم، وَ اسِتَباحَةِ أَعْرِاضِهِم، وَ نَهْبِ كُل مَا يُمْكِنُ أَنْ يُنْتَهَبَ مِنْ بُيُوتِ أَهْلِ السُّنَّة، فَأَصْبَحَتْ هُنَاكَ العَدِيدُ مِن الجَرَائِمِ، وَ الانْتِهَاكَاتِ، وَ المَآسِي التِّي قَامَتْ بِهَا هَذِهِ العِصَابَاتِ وَ المِلِيشِيَّات الرَّافِضِيَّة بِمُفْرَدِهَا أَوْ

بِمُسَاعَدَةِ القُوَّاتِ الأَمْرِيكِيَّة المُحْتَلَّةِ و بِتَحْرِيض مِنَهَا، وَ الّتي تَدُلُّ عَلَى بَشَاعَةِ مَا حَدَثَ خِلاَلَ هَذِهِ السَّنَوَاتِ العِجَافِ، فَقَتَلَ المِئاَتِ مِنْ حَمَلَةِ الشَّهَادَاتِ العُلْيَا، وَ الخِبْرَاتِ العِلْمِيَّةِ والأَكَادِيمِيَّةِ في عُلُومِ الشَّرِيعَةِ، وَ الطِبِّ، وَ الهَنْدَسَةِ؛ نَاهِيكَ عَنْ المِئاَتِ مِنْ القَتْلَى مِنْ أَئِمَّةِ المَسَاجِدِ، وَ الخُطَبَاءِ، وَ العَامِلِينَ فِي المَسَاجِدِ مِنْ مُنْتَسِبِي دِيوَانِ الوَقْفِ السُّنِيّ، وَ مِئَات المُعْتَقَلِينَ مِنْ أَئِمَّةِ المَسَاجِدِ وَ الخُطَبَاءِ وَ أَهْلِ المَسَاجِدِ، وَ مِئَات مِنْ المَسَاجِدِ التِّي تَمَّ مُدَاهَمَتُهَا وَ إِهَانَتُهَا، وَ عَشَرَات المَسَاجِدِ التي دمرت أو تَضَرَّرَتْ ضرراً كبيراً، أَوْ التِّي اسْتُوْلِيَ عَلَيْهَا، وَ حَوَّلَتْ إلى حُسَيْنِيَّاتٍ أَوْ مَاكِن لِلتَعَذِيبِ، وَ خَاصَّةً فِي المُحَافَظَاتِ الوُسْطَى، وَ الجَنُوبِيَّة.

وَ لمْ يَقِفْ بَغْيُهُم، وَ جَورُهُم عَلَى [illegible] بَلْ طَالَ اِعْتِقَالَ النِّسَاءِ، وَاِغْتِصَابَهِنَّ،وَقَتْلَ الطِّفْلِ الرَّضِيعِ، وَ كَذَلِكَ قَتْلَ الأَطْفَالِ حَتَّى الرَّضَّعِ مِنْهُم، وَلاَ مِنْ نَصِير مِنْ المُسْلِمِينَ إِلاَ مَنْ رَحِمَ اللهُ، فَإِنَّا لله وَ إِنَّا إِلَيْه رَاجِعُونَ.

عاشراً: لَقَدْ ثَارَتْ أُمَّةُ الإِسْلاَمِ عَلَى مَا رَسَمَهُ أَحَدُ الصَّلِيبِيِينَ مِنَ الدَّنِمَرْك مُسْتَهْزِئاً بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، وَ هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى [illegible] عَلَى رَسُولِهَا عَلَيْهِ الصَّلاَةِ وَ السَّلاَمِ. فَكَيْفَ [illegible] ثُورُ غَيْرَةُ عُلَمَاءِ الإِسْلاَمِ وَ دُعَاتِهِ عَلَى شَرَفِ [illegible] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذِي يَنْتَقِصُهُ هؤلاَءُ الرَّافِضَةُ [illegible] الذِينَ يَتَسَتَّرُونَ بِثَوْبِ حُبِّ أَهْلِ البَيْتِ، وَ هُمْ مِنْهُم بُرَآء [illegible] بِالطَّعْنِ بِأَزْوَاجِ النَّبِيّ، وَ أَصْحَابِهِ، وَ حَمَلَةِ دِينِهِ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِين.

فَوَاللهِ مَنْ يَتَقَرَّبُ إلى هؤلاءِ الرَّافِضَةِ المُبْتَدِعَةِ المُفْسِدِينَ بَعْدَ عِلْمِهِ بِذَلِكَ؛ مَا هُوَ إلاَ رَجُلٌ قَدْ قَسَى قَلْبُهُ، وَ أَظْلَمَ وَجْهُهُ، وَ جَمُدَتْ عَيْنُهُ.

حادِي عشر: إنّ الرَّافِضَة هُمْ **أَوَّلُ مِنْ تَبَنَّى وَ أَسَّسَ المَنْهَجَ التَّكْفِيرِيّ الضَّال المُنْحَرِفَ**، حَيْثُ **كَفَّرُوا**

ابْتِدَاءً جُلَّ صَحَابَةِ النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَمَّ مِمَّنْ نَقَلُوا لَنَا الدِّينَ، وَ فَتَحَ اللهُ بِهِم الإِسْلاَمَ إِلَى أَرْجَاء المَعْمُورَةِ، وَ لَمْ يَكُنْ خَطَرُ تَكْفِيرِهِم محصُوراً فِي الجَانِبِ النَّظَرِيّ فَحَسْب، بَلْ تَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى الجَانِبِ العَمَلِيّ، فَهُمْ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ السُّنَّةَ السَّيِّئَةَ بِقَتْلِ أَئِمَةِ وَ خُلَفَاءِ المُسْلِمِينَ، كَمَا فَعَلُوا مَعَ سَيِّدْنَا عُمَرَ الفَاروق رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَ غَيْرُه.

وَ تَتَمَادَى عَجَلَةُ عَقِيدَةِ التَّكْفِيرِ عِنْدَهُمُ إِلى تَكْفِير أَهْلِ السُّنَّةِ كَافَّةً، مِمَّنْ يَسْمُونَهُم أَبْنَاءَ العَامَّة النَّوَاصِبَ بِحُجَّةِ إِنْكَارِ أَهْلِ السُّنَّةِ لِأَصْلٍ أَصِيلٍ عِنْدَهُمْ مِنْ أُصُولِ دِينِهِم: أَلَا وَ هُوَ الإِمَامَةِ وَ العِصْمَةِ، وَ الذِي جَعَلُوهُ مِنْ أَهَمِّ مُرْتَكَزَاتِ وَ أُصُولِ عَقَائِدِهِم الفَاسِدَة.

وَ مِمَّا يُجَسِّدُ هَذَا المعْنَى، وَاقِعُهُم المُعَاصِرُ عَلَى مَرِّ الأَزْمِنَةِ، فَنَرَاهُم حَيْثُ تَمَكَّنُوا وَ تَهَيَّأَ لَهُم طَرْفُ الغَدْرِ وَالخِيَانَةِ وَالعِمَالَةِ دَعَوْا لِتَطْبِيقِ هَذَا المَنْهَجِ التَّكْفِيرِيِّ المُنْحَرِفِ، وَاليَوْمِ اسْتَبَاحُوا بِمَا يُعْنِي بِهِ لِسَانُ الحَالِ عَنْ لِسَانِ المَقَالِ دِمَاءَ، وَ أَعْرَاضَ، وَ أَمْوَالَ أَهْلِ السُّنَّةِ حَيْثُ اتَّخَذُوا ذَرِيعَةَ ضَرْبِ بَعْضِ المَرَاقِدِ الشِّرْكِيَّةِ بِنِسْبَةِ ذَلِكَ لأَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى زَعْمِهِم، عِلْمًا أَنَّ خُطُوطَهُمُ الحَمْرَاءَ قَدْ تَجَاوَزَهَا سَادَاتُهُم الأمريكان بِفَرَاسِيخَ وَأَمْيَالٍ عَدِيدَةٍ، وَلَمْ تُحَرِّكْ مَرَاجِعُهُم الهَارِبَةُ خَارِجَ البِلَادِ سَاكِنًا -حَتَّى جَلِيلَ- عَوَامِّهِم- سَاكِنًا كَمَا فَعَلَتْ اليَوْمَ مَعَ أَهْلِ السُّنَّةِ بَلْ وَ بَاتَ وَكَافَّةُ جَيْشُ مَهْدِيهِم قُوَّاتِ الاحْتِلاَلِ التِّي ضَرَبَت المَرَاقِدَ المَزْعُومِ للإِمَامِ عَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِتَسْلِيمِ أَسْلِحَتِهِم بِكُلِّ وَصِغَارٍ لمن قَتَلَهُم وَأَذَلَّ مُقَدَّسَاتِهِم، فَكَانَت مَسْرَحِيَّة ضَرْبِ مَرْقَدَيّ الهَادِي وَالعَسْكَرِيّ المَزْعُومَيْنِ ذَرِيعَةً وَاهِيَةً زَائِفَةً كَشَفَتْ عَنْ قِنَاعِ حِقْدِهِم الدَّفِين عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السُّنَّةِ دُونَ أَنْ تُمَيِّزَ بين جَمَاعَةٍ مِنْهُم أَوْ أُخْرَى.

وَ مِمَّا يُثِيرُ العَجَبَ، أَنَّ هَذَهِ الأَفْعَالِ الوَحْشِيَّة مِنْهُم لَمْ تَنِلْ أَعْدَاءَ الإِسْلاَمِ مِنْ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ العَالمِ

كَمَا نَرَاهُ اليَوْمَ، بَلْ عَلَى العَكْسِ؛ كَانُوا لهُمْ خَيْرَ عَوْنٍ وَنَصِير عَلَى مَرِّ العُصُورِ، وَ كَرَ الدُّهُورِ عَلَى الإِسْلاَم وَأَهْلِهِ. وَ بِهَذَا تَتَجَلَّى لِلْنَاسِ كَافَة أَنَّ ثَوْرَتَهُم الغَوْغَائِيَّة هَذِهِ بِسَبَبِ مَرَاقِدِهِم الشِّرْكِيَّة، و التي اِفْتُعِلَتْ أَزْمَتُهَا مِنْ سَادِتِهِم المجُوس، لَهِي خَيْرُ دَلِيل عَلَى تَعْظِيمِهِم بَلْ وَ تَقْدِيمهم حُرُمَاتِ أَئِمَّتِهِم المَعْصُومينَ عَلَى حُرُمَاتِ اللهُ وَرَسُولِهِ وَالمُسْلِمِين حِينَمَا تُنْتَهَكُ مِنْ قِبَلِ أَعْدَاءِ الدِّينِ فِي شَتَّى بِقَاعِ الأَرْضِ، فَمَثلاً؛ لم تَثُرْ ثَائِرَتُهُم كَمَا نَرَاه من أَفْعَالِهِمُ اليَوْمَ عَلَى مَنْ نَشَرَ الصُّوَرَ المُسِيئَةَ للرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى المُحْتَلِين الذين أَسَاؤوا لعَقِيدَةِ الإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ **مِمَّا يَدُلُّنَا عَلَى تَفْضِيلِهِم أَئِمَّتَهَم عَلَى مَقَامِ اللهِ وَ رَسُولِهِ الكَرِيم.**

فَيَا أَهْلَ السُّنَّةِ أَفِيقُوا وَانْتَهِضُوا

وَ اِسْتَعِدُّوا لِلَفْظِ وَ بَكَرْ سُمُومِ أَفَاعِي الرَّافِضَة، التِّي كَانَتْ تَلْدَغُ بِكُم وَتَسُومُكُم سُوءَ العَذَابِ مُنْذُ احْتِلاَلِ العِرَاقِ، وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَ كَفَاكُم مِنْ دَعَاوَى تَرْكِ الطَّائِفِيَّةِ وَ الوِحْدَةِ الوَطَنِيَّة، وَ التِّي أَصْبَحَتْ تُسْتَخْدَم سِلاَحًا لِتَرْوِيضِكُم وَ تَثْبِيطِكُم وَ اِسْتِسْلاَمِكُم، وَ تَطْوِيعِكُم عَلَى الْجُبنِ حِينَ تَتَعَرَّضُون لِكَيْدِ وَ لُؤمِ هؤلاءِ، الذِين كَانُوا مِنْ أَبْرَزَ مَنْ وَالَى وَ سَالمَ المُحْتَلَ، وَ سَعَى فِي تَخْرِيبِ وَ نَهْبِ خَيْرَاتِ البِلاَد.

وَ لَم يَكْتَفُوا بِهَذَا، بَلْ هَا هُم اليَوْمَ يَنْبِذُ مُخَطَّطَاتِهِم وَ سُمُومِهِم عَلَيْكُم بِزِيِّ المَحَرَسِ وَ الشُّرْطَةِ، فَاوْقَعُوا مَا أَوْقَعُوا مِنْ جَرَائِمَ، وَ فِتَنٍ بَيْنَ صُفُوفِكُم مِنْ قَتْلٍ، وَ نَهْبٍ، وَ اغْتِقَالٍ لِرِجَالٍ، وَ أَطْفَالٍ، وَ نِسَاءٍ، سَوَاءٌ أَكَانَ بِمُسَانَدَتِهِم لَقُوَّاتِ الاحْتِلاَل أَوْ بِمَنَاصِبِهِم الرَّسْمِيَّةِ، وَ التي اِتَّخَذُوهَا غِطَاءً يُسُومُونَكُم بِهِ سُوءَ العَذَابِ، فَيُذَبِّحُون بِهِ أَبنَاءَكُم، وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ.

وَ نَرَاهُم عَقَدُوا الخُطَطَ المُشْتَرَكَةَ الخَبِيثَةَ، وَ تَقَاسَمُوا أَدْوَارَهَا، فَالسِيسْتَانِيّ الإيرَانِيّ وَاعِظُ المحْتَلِ إِمَامٌ لِلْكُفْرِ وَ

الزَّنْدَقَةِ يُشَرْعِنْ الفَتَاوَى ذَاتِ البَلاَوَىَ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ، وَ بِمَا يخْدُمُ مَصَالحَ المحْتَلِينَ، وَ الحَكَمِ، وَ الجَعْفَرِيّ، وَ مَنَ وَالاَهُم مِن ذِئَابِهِم يَتَسَتَّرُون بِجُلُودِ الخِرَافِ، بِلَبَّسِ ثَوْبِ العَمَلَيَّة السِيَاسِيَّة المَزْعُومَة ظاهراً، وَ هِيَ فِي الحَقِيقَةِ وَ الوَاقِعِ لتَثْبِيتِ وَ تَوْسِيعِ الرُّقْعَةِ الجُغْرَافِيَّةِ لِلْحُكْمِ الفَارِسِيّ الإيرَاني الرَّافِضِيّ.

وَ أَمَّا في مَا وَرَاءَ الكَوَالِيس فَيُمَارِسُونَ حمْلَةَ الإِبَادَةِ الجَمَاعِيَّةِ المُنَظَّمَةِ الشَّرِسَة مُنْذُ أَكْثَرَ منْ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ ضِدَّ مُخْتَلِفِ طَبَقَاتِ المُجْتَمَعِ، وَ بِخَاصَّةً الفِئَة البَنَّاءَة السُّنِّيَّة فِي المُجْتَمَعِ من خِلاَلِ الاغْتِيَالاَتِ وَ الاعْتِقَالاَتِ فِي غَيَابَاتِ سُجُونِ الدَّوْلَةِ، وَ بعض حُسَينِيَّاتهم التّي يَسُومُونَ أَهْلَ السُّنَّةِ فيها سُوءَ العَذَابِ.

أَمَّا جَيْشُ المَهْدِيّ المَزْعُوم فَقَدْ كَانَ تَشْكيلُه مَعْقُودًا أَسَاسًا عَلَى حِمايَةِ عَقِيدَتِهِم الرَّافِضِيَّة، وَ محَارَبَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَ أَرَادُوا من تَهْيِئَتِهِ؛ جَعْلَهُ وَرَقَةً بَدِيلَةً يُقَامِرُونَ بِهَا لِتَمْكِينِ العَقِيدَةِ الرَّافِضِيَّةِ فيما إِذَا كَانَتْ كِفَّةُ المُقَاوَمَة رَاجِحَة عَلَى كَفَّةِ السِيَاسِيينَ لاعْتِلاَءِ الحُكْم.

وَ مِمِاَّ يَدُلُّنَا عَلَى عُمْقِ، وَ خُطُورَةِ حِقْدِهِم: مَا ذَكَرَهُ **مُقْتَدَى الصَّدر** فِي أَوَّلِ خُطْبَةٍ لَهُ فِي الكُوفَةِ بَعْدَ دُخُولِ الصَّلِيبِيينَ، وَ تَشْكِيلِ حُكْمِهِم فَقَالَ فِيهَا: **(إِنَّ هَذَا الجَيْشَ أُنشِأَ لِمُعَاقبةِ من خَالَفَ عَقِيدَةَ أَمِيرِ المؤْمِنِينَ عَلِيّ رَضِيَ الله عَنْهُ.** **فَتَأَمَّلُوا يَا إِخْوَتِي هَذَا الكَلاَم الذِي صَدَرَ مِنْهُ قبْلَ أَنْ تُطْلَقَ طَلْقَةٌ بَيْنَنَا، وَ بَيْنَهُم.**

وَ قد جَاءَ اليَوْم الذِي بَانَتْ سَوْءَتُهُم لِلْقَاصِي، وَ الدَّاني، وَ ظَهَرَتْ حَقِيقَتُهُم لِكُلِ راءٍ، وَ سَامِعٍ بِمَا لا يجْعَلُ مَجَالاً لِلْشَكِّ، لاَنّ هَؤُلاَء الحَاقِدِينَ لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِن إِلاَ وَ لاَ ذِمَّة، وَ مَا تُخْفِي صُدُورِهِم أَكْبَر، فَفَعَلُوا مَا فَعَلُوا مِنْ بَغْيٍ، وَ ظُلْمٍ، وَ قتلِ المَشَايخِ، وَ المُصَلِّينَ، وَ أَبْرِياء النَّاسِ بعَمَلِيَّة دُبِّرَتْ بِلَيْلٍ بِالأَمْسِ القَرِيب، وَ بِفِتْرَةً قِيَاسِيَّة عَلَى مَا يقْرُبُ

مِنْ المائتَيّ مَسْجِدٍ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا العَمَلَ الجَبَانِ مِنْهُم كَانَ مُدَبرًا مُفُتْعَلاً، وَ مَدرُوسًا بِتَرْتِيبِ الدَّوْلَة السَّبَئِيَّة، فقَدْ قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاَ خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [البقرة:114].

وَلَمْ يَقِف الأَمْرُ عِنْدَ هَذَا الحَدّ، بَلْ فَعَلُوا فِعْلَةً يَنْدَى لهَا جَبِين التَّارِيخ المُعَاصِرِ بتَفَرُّدِهِم بِأَفْعَالٍ كُفْرِيَّةٍ مُشِينَةٍ فَاقُوا، و امْتَازُوا بِهَا عَن الكُفَّار الأَصْلِيين المُحَارِبِينَ لِهَذَا الدِّين، **حَيْثُ مَزَّقُوا المَصَاحِف**، وَ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةَ، وَ العَالَمَ الإِسْلامِيَّة فِي [illegible] مِن بُيُوتِ اللهِ حَتَّى أَثْبَتُوا أَنَّهُم أَعْدَاءُ اللهِ حقًّا قَاتَلَهُم اللهُ [illegible]

فَنَقُولُ لَهُ [أي مقتدى الصدر] **[illegible] حُدُودَكَ، وَ اجْتَرَأْتَ عَلَى حِمَى أَهْلِ السُّنَّةِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ ادَّعَيْتَ زُوراً، وَ كَذِبًا وَ تْدلِيسًا، وَ تمويهاً، بِأَنَّكَ مِمَّنْ أَمَرَ أَتْبَاعَهِ بِحِمَايَةِ مَسَاجِدِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَ عَلَيْهِ فَنَحْنُ قَدْ قَبِلْنَا دُخُولَ المَعْرَكَةِ مَعَكَ، وَ مَعَ قَطِيعِ أَعْمَامِكَ، وَ لَكِنْ بِشَرْطَيْنِ اثْنَيْنِ، لابُدَّ أَنْ تَقُومَ بِهِمَا، وَ لاَ أَحَالَكَ تَفْعَلُ!**

الشَّرْطُ الأَوَّلُ: أَنْ تَقِفَ أَنْتَ، وَ مَنْ مَعَكَ وَقْفَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَسْتَرِدُّونَ فِيهَا أَسْلِحَتَكُم؛ التّي بِعْتُمُوهَا لِلْصَلِيبِيينَ، وَ أَنْتُم أَذِلاَّءُ صَاغِرُونَ، [illegible] أَنْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ شُرُوطَه، وَ قَامَ بِإِهَانَتِكُم فِي عُقْرِ دِيَارِكُم، وَ وَطِئَتْ أَقْدَامِ جُنُودِهِ الصَّحْنَ الحَيْدَرِيّ المَرْعُوم.

و **الشَّرْطُ الثَّاني: أَلاَّ يَخْرُجَ فِي جَيْشِكَ لِقِتَالِنَا إِلاَّ مَنْ عَرَفَ وَالِدَهُ.**

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} [يوسف:21]

أَبُوْ مُصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي
أَمِيْرُ تَنْظِيمِ القَاعِدَةِ فِيْ بِلاَدِ الرَّافِدَيْن

وَ عُضْوُ مَجْلِسِ شُوْرَى المُجَاهِدِينَ فِيْ العِرَاق
العِرَاقُ – بِلادُ الرَّافِدَيْن